الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

لية العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم: العلوم الإنسانية**

منهج مؤرخي المغرب الأوسط في ا ابة التاريخية (أبو عبد الله بن حماد الصنهاء ب)

مـــذكرة مـــكملة لنـــيل شهادة المـــاستـــر
فيالتاريخ تخصصتاريخ المغرب الإسلامي

عداد الطالبتينإشراف
- حكيمة جاني. - أ. عقبة السعيد
- نهلة سلمي.

لجنة المناقشة

الاستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. البشير غانية	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي
أ. السعيد عقبة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي
أ. عبد الحميد العابد	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي

الموسم الجامعي: 1440هـ-1441هـ /2019م-

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى أمي الغالية التي لا طالما كانت تنتظر هذا اليوم، أتمنى أن يطيل الله في عمرها

إلى أبي الغالي الذي أعانني ماديا ومعنويا

إلى سند البيت إخوتي الأعزاء حفظهم الله ورعاهم:نور الإيمان، عبدالشافي،الطاهر،آية، نزار ونسيبة

إلى كل الأصدقاء وكل من يعرفني من قريب أو بعيد

إلى كل طلبة التاريخ.

نهلة

الإهداء

بسم الذي لن تطيب الدنيا إلا بذكره ولن تطيب الآخرة إلا بعفوه ولن تطيب الجنة إلا برؤيته أما بعد:

إلى أعظم امرأة و أحبها على قلبي، إلى من كانت لي شمعة تضيء لي دربي

إلى حبيبة قلبي و شمس حياتي أمي الغالية.

إلى من ثابر لأجلي،و تحمل العبء قبلي، إلى من كان لي دوما خير سند وقتما احتجته أبي الغالي.

إلى من كانت لي مصدر الأمان و نبع الحنان، إلى أغلى الأنام ورمز العطاء و الإحسان جدتي الحبيبة أطال الله في عمرهاإلى من أعطاني وتفانى في عطائه، إلى من حماني و دعا لي و تحمل لأجلي ووقف بجانبي و كان علي احن قلب جدي حفظه الله.

إلى سند الأيام وعون الزمان، إلى من رافقني في رحلة البيت إخوتي و أحباب قلبي

ياسين أخي ورفيق دربي

عبد القهار أخي الحنون و المعطاء

عبد القادر صغيري و حبيب قلبي

وبرعمي الصغير رمال

إلى من كانوا لي سندا في صغري و مرشدا لي في كبري أخوالي

إلى صديقات العمر بدون استثناء

إلى كل رفيق درب في طلب العلم

إلى من هم بقلبي ونسيهم قلمي

حـــكيمـــة

شكر وعرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم الأنبياء أجمعين وبعد:

نحمد الله حمدا كثيرا و نشكره شكرا كبيرا على نعمته لقوله تعالى*و **ما بكم من نعمة فمن الله*** على وصولنا لهاته المرحلة

نتوجه بالشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف-**عقبة السعيد**- لقبوله الإشراف على هذا العمل

ولما قدمه لنا من نصائح و توجيهات لإكمال هذا العمل

و نشكره على صبره و تواضعه نسأل الله العزيز له التوفيق و السداد بسائر أعماله

كما نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا بالقليل أو بالكثير سواء من قريب أو بعيد.

حكيمة*نهلة

قائمة المختصرات:

العبارة	الدلالة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د.م	دون مكان
د.د	دون دار نشر
د.ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
ط	الطبعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
مج	مجلد

مـقدمـة

مـقدمة:

شهدت منطقة الغرب الإسلامي في الفترة الوسيطة بروز عدة دويلات كان لها أبرز الأثر في توسع وازدهار هاته المنطقة نذكر من بينها الدولة الحمادية التي عرفت ازدهار في مختلف الجوانب ويعود الفضل في هذا إلى قلعة بني حماد والتيتتمتع بجوانب حضارية فأصبحت بذلك مستقطبةومنجبة لكثير من العلماء من بينهم أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي الذي يعتبر من المؤرخين الذين برزوا في المغرب الأوسط، وكان لهذا الأخير دور فذ ومساهمة كبيرة في إثراء المغرب بالحياة الثقافية من خلال مؤلفاته التي لازالت إلى الآن مصدرا لكثير من المؤلفات، وقد كان للصنهاجي المؤرخ منهج خاص به بالتأريخ والكتابة كغيره من المؤرخين بالمغرب الأوسط جعلت منه مؤرخ معروف لدى منطقة المغرب.

أسباب اختيار الموضوع

لعل من الأسباب التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع هو التعرض لأهم المؤرخين الذين ساهموا بإثراء المغرب الإسلامي عامة والأوسط خاصة مساهمة ثقافية امتدت لفترات **الصنهاجي** وتوضيح الجانب غير المطروح وهو منهجيته في التأريخ والكتابة كذلك توضيح كيفية تعامله مع المادة التاريخية وأهم المصادر التي اعتمدها والوقوف عند أهم الجوانب المتعلقة بهم.

الإشكالية

كيف قامت الدولة الحمادية؟ما هي أسباب وظروف قيامها؟ومن هم أهم أمرائها الذين توالوا على حكمها؟وفيم تكمن أسباب سقوطها؟

ومن هو أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي؟ ومن هم أهم شيوخه؟ وما هي أهم الوظائف التي تقلدها؟ وفيم يتمثل منهجه في الكتابة التاريخية؟

الخطة المتبعة

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة اتبعنا الخطة التالية المتمثلة في مقدمو ومدخل وفصلين حيث تطرقنا في المدخل إلى الدولة الحمادية وقيامها وسلطنا الضوء في الفصل الأول على حياة أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي وعصره، الذي يتضمن أربعة عناصر: مولده ونشأته، ثقافته وشيوخه، عصره وبيئته العلمية، وظائفه وخصصنا الفصل الثاني لمنهج الصنهاجي الذي يتشكل من أربعة عناصر: مصادره، تركيب المادة التاريخية، المشاهدة، الإحصاء، وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة جمعت حوصلة ما جاء في البحث.

عرض لأهم المصادر والمراجع

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون الذي كان مصدرا مهما خاصة فيما يتعلق بدولة بني حماد، كذلك كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، وأعمال الأعلام لابن الخطيب الذي يعتبر مصدرا مهما لما يحمله من أخبار ومعلومات حول أمراء الدولة الحمادية إضافة إلى مصدر مهم وهو البيان المغرب لابن عذارى المراكشي الذي أفادنا في التعريف بخلفاء الدولة الفاطمية وأيضا كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة من بجاية للغبريني.

إلى جانب هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر الجغرافية لمساعدتنا حيث تناولنا كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب للبكري لما قدمه من وصف وتعريف لبعض المدن والمناطق إضافة إلى كتاب نزهة المشتاق للإدريسي كذلك صورة الأرض لابن حوقل ومعجم البلدان لياقوت الحموي اللذان كانا لنا خير عونفي التعريف ببعض المصطلحات.

وإلى جانب هاته المصادر فقد اعتمدنا من جهة أخرى على بعض المراجع نذكر منها الدولة الحماديةتاريخها وحضارتها لرشيد بورويبة، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر لعبد الحليم عويس، معجم أعلام الجزائر لعادل النويهض، تاريخ الجزائر في القديم والحديث للمبارك الميلي، وتاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن الجيلالي.

كما أخذنا القليل من بعض الرسائل الجامعية قلعة بني حماد الوزن السياسي والدور الحضاري في العهد الحمادي لمخطاري أسماء، الحياة الإجتماعية في عهد الدولة الحمادية لمعاتقي فريدة، وبجاية في عهد بني حماد ليعيش عبد المجيد.

المنهج المتبع:

اعتمدنا المنهج التاريخي والمنهج السردي الذي يعني بسرد الأحداث وسردها والمنهج الوصفي في وصف الأحداث كذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي الذي تطلب منا تحليل بعض الأفكار.

وقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات أثناء دراستنا لهذا الموضوع منها ندرة المصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع خاصة كتب التراجم، صعوبة العثور على وثائق تترجم منهج الصنهاجي كذا عدم توفر كتبه التي كانت مفقودة.

الفصـل التمهيدي:لمحة تاريخية عن الدولة الحمادية

لما توفي بلكين بن زيري تولى ابنه المنصور مقاليد الأمور بصنهاجة بعد أن كان والده نهض بأعباء الدولة وأسس مملكة صنهاجة[1]، التي قامت بدور عظيم منذ تأسيسها حتى سقوطها[2]، فيذكر ابن خلدون في" تاريخ الدولة الحمادية أن المنصور عقد لأخيه حماد على أشير "[3]، والمسيلة [4]وكان يتداولها مع أخيه يطوفت وعمه ابي البهار، وبعد وفاة المنصور خلفه ابنه باديس على العرش الذي عقد ولاية أشير إلى حماد وأعطاه خيلا كثيرة وكفى جليلة ولم ينكر حماد خير باديس وأصبح من حلفائه المخلصين وشاركه بقتال زيري بن عطية عندما كان باديس في مدينة المسيلة صحبة عم أبيه أبي البهار بن زيري أتاه خبر ثورة أعمام أبيه على يطوفت، فخاف أبو البهار أن باديس يتهمه بالاتفاق مع إخوته الثوار: ماكسن وزاوي وجلالة ومغنين وعزم فأتصل بهم، أما يطوفت فوصل مسيلة وأخبر باديس بثورة أعمام ابيه فأمر باديس حماد بقمع هاته الثورة، فوقعت حرب شديدة بين حماد وماكسن انتهتبانتصار حماد وقتل ماكسن وثلاثة من أولاده محسن وباديس وحباسة، وهكذا قام حماد بإرجاع السلم بالمغرب الاوسط فعظم شأنه[5].

بينما أضطرب حبل النظام لدرجة أصابت باديس باليأس الكامل في إمكان حكم البلاد تحت يديه حكما مباشرا، فلم ير بدا من التنازل الجزئي لحماد ابن بلكين[6].

1-الدور العملي في بناد الدولة:

شرع حماد بن بلكين بتأسيس القلعة الموجودة بالقرب من مدينة أشير جنوبي غربي برج أبي عريرجوشمال شرقي مدينة المسيلة وشيد بها مباني ومساجد وأحاطهابأسوار وأبواب واقبل عليها المسلمون من افريقية والمشرق كالتجار والحرفيين والفقهاء حتى أصبحت مدينة كبيرة ومزدهرة[7].

فأمضى عشر سنوات كاملة وهو يعمل على تحقيق شخصية دولته وكانت أولى خطواته تمصير القلعة الأمر الذي جعل باديس يتخوف على مستقبل الدولة الزيرية ولم يكن النجاح الذي

1صنهاجة هي من ولد صنهاج وه وتعريف عربي للفظ صناك البربري وبطون صنهاجة كثيرة منها بلكانة-شرطة-لمتونة-مسوفة-مداسة وهي منها بن وزيري وبن وحماد.انظر ابن خلدون، العبر، دار الفكر، ((د.م))، ط مستكملة، ج6، 2000، ص202 وانظر أيضا محمد الطمار، المغرب الاوسط في ظل صنهاجة، دار المطبوعات الجامعية، ((د.م))، (د,ط)، 2010، ص 17.

2امال لبيض وسعاد بانوح: النظام السياسي والاداري للدولة الحمادية408ه/1152م، شهادة ماستر، قسم علوم انسانية، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة، 20156/2014م، ص6 .

3اشير هي مدينة بحصن يسكنها ال زيري ابن مناد ولها سور حصين واسواق وعيون ومزارع واقليم حسن القدر.انظر ابن الحوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992، ص89.

4المسيلة هي مدينة جليلة على نهر يسمى سهر أسسها أبو القاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشر وثلاث مائة وهي مدينة بساط من الارض عليها سوران بينهما جدول ماء ولها اسواق وحمامات وبساتين. انظر البكري، المغرب في ذكر افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ط) ،(د.س) ، ص66.

5رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1977م، ص.ص 17-18.

6حماد بن بلكين هو مؤسس الدولة الحمادية بقلعة بني حماد وما يليها بالمغرب الأوسط بدأ حياته السياسية سنة 387هـ/997م حين ولاه باديس بن المنصور اعمال الجزائر الشرقية وأقطعه أشير ونواحيها فأنشأ القلعة التي باسمه.انظر صبرينة بوعزيز، العلاقات الثقافية لقلعة بني حماد،شهادة ماستر،قسم تاريخ،كليةعلوم انسانية و اجتماعية،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2017-2018م،ص13.

7عمورة عمار: موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، 2002م، ص58.

حققه الوشاة من الأعجام والقرابة الذين نفسوا على حماد رتبته وسعوا في مكانه من باديس، إلى أن فسد ذات بينهما، لم يكن هذا النجاح إلا صدى للمكانه التي احتلهاحماد في هاته الفترة وقد لجئ باديس إلى وساطة إبراهيم أخي حماد سنة 405 هـ / 1014م كي يرفع حماد يده عما في حوزته لكن إبراهيم ما إن وصل إلى أخيه حتى انظم إليه واجتمعت كلمتهما على الخلاف وخلع طاعة باديس وكان هذا بداية حروب طويلة بين القوتين.[1]

جهز باديس لحرب حماد كبير قواده هاشما بن جعفر وجمع حماد ثلاثين ألفا لقي بها هاشما بمدينة الكاف فهزمه وغانم ماله وعدده وتقدم إلى باجة فدخلها بالسيف وأثار تونس على الرافضة سنة 406ه وهناك قاده باديس الجيوش بنفسه وخرج من القيروان بحرب حماد، فخذل حماد بعض رجاله من بني حسن الصنهاجيين ففر حتى أشير،استولى باديس على مسيلة وأشير وبلغ سهل السرسو وهنا إن خذله عن حماد أصحابه إلى باديس فأنهزم ومشى إلى القلعة، ذهب إلى دكمة واخذه من أهلها ماوجده من طعام وملح وذخيرة وعاده إلى القلعة مستعدا للحصار

عاد باديس إثر عمه وحاصره بالقلعة، وبينما حماد يقاسي ألم الحصار، حتى نعي غليه باديس آخر ذي القعدة فخرج حماد في خمسمائة ألف فارس لمقاتلة كرامت أخو باديس الذي كان قد جمع سبعة ألاف مقاتل فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم به كرامت إلى أشير فحاصره بها حماد ودعى القواد بباديس إلى القيروان فبايعوا المعز ونقضوا بيعة كرامت فلما بلغه ذلك صالح حماد على مال يأخذه ويلتحق بالمعز فأسعفه حماد ولحق بالمعز في محرم سنة 407 هوكان هذا أيضا من أسباب نجاح حماد، انتقل الميدان بين حماد والمعز إلى جهات باغاية وما يليها إلى ناحية قفصة[2]ولثمان باقين من صفر سنة 408هـ ثار المعز بالأجناد لحرب حماد فأجلاه عن باغاية ثم كانت بينهما وقعة شديدة آخر ربيع الأول جرح فيها حماد، وأسر فيها أخوت إبراهيم وتفرقت عنه رجاله فأسلم معسكره بما فيه من معدات وذخائر ونجا بنفسه وانتهى المعز إلى سطيف وقصر الطير، وهنالك مال حماد إلى السلم فأرسل الى المعز يعرض عليه طاعته فأشترط عليه ارتهان ولده فتوسط أخاه إبراهيم في التوثق من المعز، فأرسلإبراهيم إليه يضمن له سلامة أبنه ثم بلغ المعز قصره، وسرح إبراهيم بن بلكين.

ثم بلغ ذلك حماد زالت ريبته بالمعز، وأرسل ولده القائد بهدية جليلة، فبلغ إلى المعز منتصف شعبان فأكرمه وأهدى له هداية جليلة وأقطعه المسيلة وطبنة وغيرهما ولم يمسكه بل سرحه إلى أبيه فعاد إلى أبيه في رمضان وبفضل هاته السياسة من المعز تم الصلح بينه وبين حماد وصلحت الأحوال.

1عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار سوزلر للنشر، القاهرة، (د.ط)، 2002م، ص62.

2قفصة هي مدينة حسنة ذات سور ونهر حتى ماؤه أطيب من ماء قسطيلة ولها بوسطها العين المسماة بالطرميذ ولها اسواق عامرة ومتاجر واهلها متبربرون واكثرهم يتكلم بالسان الطيني الافريقي وتعتبر مركز البلاد. انظر الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مج1، 2002م، ص278.

وهكذا أحسن حماد الدفاع عن ممالكه حتى أورث عقبه ملكا نافسوا به بني عمه أصحاب أفريقية[1]، وتعتبر الدولة الحمادية ثالث دولة مستقلة.[2]

2-عوامل الانتقال من القلعة إلى بجاية:

بجاية[3]هي قاعدة المغرب الأوسط، مدينة عظيمة على البحر يضرب سورها وهي على جرف حجر ولها جهة الشمال جبل يسمى أمسيول وهو جبل سام صعب المرتقى وفي أكنافه جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب.[4]

لقد تم تأسيس مدينة بجاية في بداية النصف الثاني من القرنين (5ه -460ه /11م -1067م) على يد الناصر بن علناس الحمادي كصنوة لقلعة بني حماد التي هي صنوة لمدينة أشير.

وكانت في الاصل ميناء بحريا قديما يدعى صلداي يره عليه البحارة منذ عهد الفنيقين وعندما أسسها الناصر سماها الناصرية، ولحن الناس غلبوا عليها إسم: أبقايث البربري كان اسما لإحدى القبائل الأمازيغية وقد تأسست هذه المدينة على سفح الشرقي للجبل الذي يشرف على البحر الى جوار مصب وادي الصومام الكبير غربا وعندما انتقل الناصر بن علناس الحمادي اليها عام 461ه أسس بها ورشنين لبناء السفن، والمراكب البحرية: الحربية، التجارية.[5]

ومن العوامل التي أدت الى الانتقال من القلعة الى بجاية نذكر منها:

موقع المدينة: هي التوسط النسبي بين امصار افريقية[6]المغرب الأدنى وهذه المدينة لم تخف على بعض الجغرافيين المسلمين الذين لاحظوا بأن المدينة قطب لكثير من البلاد، وركزوا على المسافات أما أهمية تمصير لمدينة في حد ذاته وبالنسبة للدولة الحمادية تبدو في ميزة الاتصال المباشر بمراكز الثقافة والاقتصاد الحضارة في الحوض الغربي في البحر الابيض المتوسط، وهي ميزة لم تتوفر لدولة من قبل وعندما كانت القلعة عاصمة وحيدة لها ولهذا السبب وصفت بجاية منذ العصر الوسيط بأنها ساحل قلعة أبي الطويل (قلعة بني حماد)

وهنا نشير الى ميلاد بجاية كحاضرة وكقاعدة سياسية كان يعني بداية تضاؤل أهمية القلعة في المجال السياسي، ومعنى ذلك أن بجاية استفادت من التطورات الجديدة التي أصبحت منها مركزا رئيسيا للسياسة وللسلطان وللنشاط المتعدد الجوانب بينما انحصر نفوذ القلعة فتخلت الى

1مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.م)، (د.ط)، ج2، (د.س)، ص.ص232-234.

2امينة حجام وحنان القاسم: الموازين والمكاييل في الدولتين الزيرية والحمادية، شهادة ماستر، قسم علوم انسانية، كلية علوم انسانية واجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، 2015-2016م، ص21.

3بجاية: بكسر الباء وفتح الجيم وألف ثم ياء مثناة تحت وهاء في الاخير مدينة من مدن المغرب الاوسط واقعة في أوائل الاقليم الرابع من الاقليم السبعة، أنظر القلقشندي: الصبح الأعشى، مطبعة الاميرية بالقاهرة، ج5، سنة 1915م، ص 109

4الحميري: الروض المعطار، تج إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1و2، سنة 1984م، ص 80/ 81

5يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة، دار الغرب الاسلامي، ط1، ج1، سنة 1995م، ص 12.

6افريقية: من البلاد المغرب وقبل سميت بإفريقية لأنها فرقت بين المشرق والمغرب، وقيل سميت إفريقية باسم أهلها الافارقة وقبل افريقش بن ابرهة بن ذي القرنين لما فزا بلاد المغرب بنى مدينة سميت باسمه فقال وافريقية: أنضر ابن ابي دينار: المؤنس في اخبار افريقية وتونس المطبعة التونسية لمحاصرتها المحمية، ط1، سنة 1686 م، ص 15

الأبد عن دورها السياسي وقنعت بدو العاصمة (الروحية الثقافية والتاريخية للمغرب الاوسط في العصر الحماديين)[1]

وهذا الوضع الذي صارت اليه القلعة بعد تميز بجاية طبيعي إذ يوجد نظيره عبر تاريخ المغرب والمشرق الاسلاميين في العصور الوسطى ومن هذا القبيل ما صار اليه وضع قسنطينة[2]وتلمسان[3].

بالنسبة لجزائرنا وفاس[4] ومراكش[5] بالنسبة المغرب والقيروان[6] والمهدية[7] بالنسبة لتونس والفسطاط[8] والإسكندرية بالنسبة لمصر[9].

3-أمراء الدولة الحمادية:

-حماد بن بلكين (419-408ه / 1015-1029م): هو حماد بن بلكين وأول أمراء هاته الأسرة، نشأ حماد في بيت الخلافة وهو مؤسس الدولة الحماديةوقد اعلن استقلاله عن القيروان سنة (405ه /1014م)[10].

-وقد تحدث عنه ابن الخطيب في كتابه أعمال الاعلام فقال: "كان حماد نسيج وحده وفريد دهره وفحل قومه، ملكا كبيرا فشجاعا ثبتا، وداهية حصيفا، قد قرأ الفقه بالقيروان، ونظر في

1لقبال موسى: مميزات بجاية واهمية دورها، مجلة الاصالة، العدد 19، (د. س)، ص ص 6-7

2قسنطينة: بضم أوله وفتح ثانية ثم النون وكسر الطاء، وياء مثناة من تحت ونون أخرى بعدها ياء خفيفة وهاء: وهي قلعة كبيرة جدا حصينة عالية لا يصلها الطبرالاب جهدا وهي حدود افريقية مما يلي المغرب انظر: النويري: نهاية الادرب في فنون الادب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 24، ص 160

3تلمسان: مدينة اسلامية شهيرة بالمغرب الاوسط كانت في الاصل قرية بربرية تدعى أكادير ثم احتلها الرومان وانشأ وابها معسكرا وسموه بوماريةولما جاء الاسلام افتتحها أبو مهاجر الدينار ثم دخلها عقبة بن نافع الفهري في ولايته الثانية للمغرب واصبحت اهميتها الدينية وثقافية، أنظر: ابن القاضي: جذوة الاقتباس دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، سنة 1973م، ص 40.

4فاس: هي عبارة عن مدينتين مستقلتين تم تأسيسها على يد الامام ادريس في الفترة ما يقارب عام كامل ففي يوم الخميس192ه /808م) أسس عدوة الاندلس وبعد بسنة أسس عدوة القرويين عام193ه/809م) بها أرض خصبة وروطوبة واعتدال الهواء وكثرة المياه، أنظر جمال طه: مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، دار الوفاء، الاسكندرية، سنة 2001، ص ص 46، 52

5مراكش: بضم الميم وفتح الراء المشددة بعدها ألف وبعد الالف كاف مكسورة ثم سيف المعجمة ويقال كان موضعها قرية صغيرة في غابة من الشجر وبها قوم من البربرفاختطها يوسف بن تاشفين وبنى بها قصور والمساكن الانيقة وهي في مرج فسيح وحولها جبال، أنظر: السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، (د.س)، (د.ج)، ص 107

6القيروان: اسم معرب وه وبالفارسية كاروان وهي مدينة عظيمة اختطها عقبة بن نافع الفهري كان لها سورة عن لبن وطين وقصور ولها واد يسمى وادي السراويل أنظر اليعقوبي: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.س)، (د.ط)، (د.ج)، ص 185

7المهدية: وهي جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصل بزند بناها المهدي وجعل لها سور محكما وأبوابا عظيمة وزن كل مصراع مائة قنطار أنظر ابن الاثير، الكامل في التاريخ 82، (د.س)، ص30

8الفسطاط: وهي حاضرة بلاد مصر فيها من المباني والمصانع والبساتين والغرف المشرفة على النيل، القصور ما يبهج العيون ويطرب المخزون، أنظر مؤلف مجهول، الاستبصارفي عجائب الامصار، ص 82

9موسى لقبال: المرجع السابق، ص 07

10فريدة معاتقي ومريم أ ورمضان: الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الحماديةالقلعة وبجاية (547-408هـ/1018-1152م) شهادة ماستر، كلية العلوم الاجتماعة والانسانية، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة، 2014-2015م ص 20

كتب الجدل[1] وفي صفر سنة سبع وثمانينوثلاثمائة عقد أبو مناد ولاية أشير لعمه حماد وأعطاه خيلا كثيرة وكسا ثم اتسعت اعماله وعظم شأنه وكثرت عساكره واجتمعت أمواله[2].

-ويقول عنه ابن خلدون" دوخ حماد المغرب وأثخن في زناته واختط مدينة القلعة"[3].

-وقد عمل حماد على توطيد دعائم الدولة واتساع ملكه، واستقرار إدارته على أسس متينة وذلك بتقريبه لرجال الفكر والعلم والدولة من مجلس إضافةإلى أنه يزيد من التوسع العمرانيوالزراعي وشجع على الهجرة اليها[4].

-القائد بن حماد (446-419ه / 1028-1054 م):

-بعدموت حماد أجمع القوم على أن يخلفه ابنه القائد، فجلس على عرش ابيه 419ه /1028م، وكان يشبهه في الحصافة وحسن الرأي والتدبير لازم أباه فترب على تسيير شؤون الدولة، فلم يخالف عليه اهل بيته[5].

-وكان سديد الرأي عظيم القدر، وتحرك إلى حربة حمامة بن زيري المغراوي، أمير مدينة فاس، وكانت بينهما حروب أجلت عن موادعه وخلع القائد بني عبيد، كما فعل عمه، وكان ملكه سبعا وعشرين سنة[6].

-وعقد للقائد ابن حماد على طبنه والمسيلة مقره[7] ومرسى الحاج وسوق حمزة وزواوةمن طرف المعز بن باديس[8].

-قتل القائد بن حماد في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة وأربع مئة على يد المعز عندما عصى طاعته[9].

-محسن بن القائد (446 -447هـ/1054-1055م):

-بعد وفاة القائد تولى من بعده المحسن يصفه ابن خلدون بأنه كان جبارا وذلك أن والده اوصاه بأن لا يخرج من القلعة قبل ثلاث سنوات وبأن يحسن الى بني عمومته، ولكن محسن لم يستمع الى والده، وبمجرد ما تولى الحكم أراد عزل جميع عمومته من مناصبهم فلما سمع عمه يوسف بن حماد بما عزم عليه محسن جمع العساكر[10] وخرج عليه وأسس قلعة في جبل منيع سماها الطيارة فانتقم منه محسن بقتل اربعة من عمومته فازداد يوسف نفورا[11].

1ابن الخطيب: اعمال الاعلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) ج2، (د.س) ص 329

2النويري: المصدر السابق، ج 24، ص 102

3ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت –لبنان، (د.ط) ج 6، 1431ه -2000م، ص 209

4مؤلف مجهول: الدولة الحمادية-ملوك المغرب الاوسط، 11/01/ 2016م -01: 43

5محمد الطمار، المرجع السابق، ص 94

6ابن الخطيب نفس المصدر، ص 329

7مقرة هي مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طبنة ثمانية فراسخ ينسب اليها عبد الله بن محمد بن الحسن المقري.انظرياقوتالحموي، معجم البلدان، ج5، ص175.

8ابن خلدون، نفس المصدر، ص 201

9النويري، نفس المصدر، ص 114

10فريدة معاتقي، المرجع السابق، ص22

11مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 238

-وخرج إليه، فاغتاله ابن عمه بلقين بن محمد بن حماد، وكان واليا على بلد أكربون فقتله وعاد الى القلعة قد خلها ليلا وملكها وكانت ولايته ثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوما، ووفاته في ربيع الأول سنة سبع واربعين واربعمائة[1].

-بلكين بن محمد بن حماد (454-447 هـ/ 1055-1062م):

-بعد قتله لبلكين لمحسن دخل القلقة وولي الامر، وذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع واربعين واربعمائة[2].

-وكان شهما، قرما، حازما سفاكا للدماء، وكان أحد جبابرة الإسلام[3] كما كان شجاعا جريئا على العظائم تحرك من القلعة لحرب في صفر سنة أربع وخمسين واربعمائة فبلغه ظهور يوسف بن تاشفين خبره فكر راجعا الى الصحراء خوفا منه الى أن قبض له الناصر أحد بني عمه وأقدم عليه اقدام الأسد ففرق روحه وجسده[4].

5-الناصر بن علناس (481-454هـ /1062-1088م):

تولى الناصر الحكم بعد اغتياله لابن عمه بلكين عام 454ه /1062م وقد وصفت المصادر هذا القائد العظيم ودوره تنظيم أمور الدولة[5].

فلما انتقام الامر له كره مجاورة بن حماد أكناف القلعة المنسوبة إليهم اذ كان يسكنها من فرسان صنهاجة اثنا عشر ألف فاري فبني قريبا منها بالجبل مدينة وقصور شامخة مسماة بأسماء عدة[6].

-وبالفترة التي تولى فيها الحكم كان سلفه بلكين بن محمد قد مهد السهل والوعر، ودوخ المغرب الاقصى كله واحتل مدينة فاس وسحق قوات زناته[7].

-وقد اعتمد في سياسته على اهل عشيرته الأقربين فعقد لأخيه كباب على غرب البلاد ولأخيه رمان على سوق حمزة، ولأخيه بلبار على قسنطينة ولأبنه عبد الله على الجزائر ومرسى الدجاج، ولابنه يوسف على أشير وجعل مصير الدولة بين ايديهم فلم يخامرهم شك في اخلاصه لهم فخدموه هم الاخرون بإخلاص[8].

1ابن الخطيب، المصدر السابق، 329
2محمد الطمار، المرجع السابق، ص101
3ابيض أمال وسعاد بانوح: المرجع السابق: ص 32
4ابن الخطيب، المصدر السابق، 330
5معاتقي فريدة: المرجع السابق: ص27
6ابن الخطيب المصدر السابق ص 332
7اسماعيل العربي: سياسة الناصر بن علناس اتجاه بلاط المهدية، مجلة الاصالة، 18-17، (د.س)، ص20
8محمد الطمار: المرجع السابقة ص 104

4-سقوط الدولة الحمادية:

قدوم الموحدين: كان الموحدون يذكرون ليحي تدخله في الصراعالذي دار بينهم وبين المرابطين سنة 539هـ/ 1144م، وإمداده لتاشفين بن علي بن يوسف المرابطي بجيش يقوده ميمون بن حمدون ولم يكن هذا السبب الوحيد بل إن الذين بقوا من المرابطين بعد ذهاب دولتهم والمتعاطفين معهم كانوا ينظرون إلى الدولة الحمادية كملجأ يمكن التجمع به إضافة إلى أن الموحدين كانوا تقريبا مطمئنين إلى انتصارهم على الدولة الحمادية دون جهد يذكر، وهذا يرجع لاطلاعهم على أحوالها الداخلية (القلعة)، وكذا معرفتهم بسلوك يحي ولأنهم كانوا قد دبروا الأمر وخططوا له سلفا حيث نجحوا في اصطناع قائد جيش الحماديينوالمتصرف بالدولة ميمون بن حمدون منذ سنة 539هـ حيث هرم أمامهم أثناء محاولته لتاشفين بن علي المرابطي.

وحين أتخذ عبد المؤمن قراره بالاستيلاء على بجاية، بعد استشارته كبار رجاله أعد للغزو خطة ذكية تكبده أقل الخسائر فخرج من عاصمته مراكش أواخر سنة 546ه، ولم يفت عبد المؤمن أن يجعل على الطريق أمناء يمنعون السابلة من السير حتى لا يعلم أحد بقصده وتسبقه الأخبار إلى بجاية ومنع جنوده من السؤال الى أين يتوجهونفقض بجيوشه قلعة بني حماد معقل الصنهاجيين الأعظم وحرزهم المنيعالتي تحتل مكانة العاصمة الثانية وقد بالغ الموحدون بقتل الأهالي فقتلوا أكثر من ثمانية عشر ألف نسمة حتى أعتبر هذا الغزو آخر عهد مدينة الحضارة.[1]

استسلام يحي آخر أمراء الحماديين: كان يحي يقضي أياما بائسة منذ خرج من بجاية بأسطولين كان قد أعدهما لذلك وحمل فيهما ذخيرته وأمواله عازما على السير بهما إلى صقلية لكنه عدل عن ذلك حيث نزل عند أخيه الحارث الذي أساء مقابلته، فاتجه إلى الحسن بن عزيز الذي استقبله بكرم وتخلى له عن ولايته، فتحصن يحي بقلعة قسنطينة استعدادا لهجوم الموحدين المتوقعة ولم يمهله عبد المؤمن حتى حاصره وضيق عليه الخناق حتى اضطر يحي إلى التفاوض والاستسلام وأرسل أخاه الحسن وبعض شيوخ صنهاجة في قسنطينة إلى عبد المؤمن يعلنون خضوعه ويطلبون الأمان وقد سارع عبد المؤمن في إجابتهم إلى ما طلبوا.

ظهور قوى جديدة: بينما كانت الدولة الحمادية تواجه المرابطين وبني زيري المنافسين التقليديين ظهرت على المصرح قوى الجديدة كانت تمثل خطر داهم ولعلى القبائل العربية تمثل.

التحدي الأقرب الذي انساب كالدم بجسم المغرب كله، لتدخل بصراع بأشكال مختلفة مع الحماديين وتوقع بهم مع أبناء عمومتهم الزيريين الذين قضت عليهم.

ثم كان النورمان الذين استولوا على مالطة وصقلية وسيطروا على الشاطئ المغربي المطل على البحر الأبيض المتوسط وهددوا الزيريين في المهدية... كان هؤلاء هم الخطر الذي يبدوا بعيدا بالنسبة للسياسة الحمادية[2].

1عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص.ص195.194.

1عبد الحليم عويس: المرجع نفسه، ص.ص195.194.

الفصل الأول:حياته وعصره

1-مولده ونشأته:

هو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى[1] بن أبي بكر الصنهاجي[2] أصله من قرية تعرف {بحمزة}[3] من حوز قلعة بني حماد وهو من أهل قلعة حماد وهو من كبراء الأئمة وفضلائها[4].

كانت نشأته نشأة عادية كبقية أقرانه من أبناء عصره وفي فتيان مصره حيث كانت النشأة تعتمد في جملة على حفظ القرآن والسنة النبوية الشريفة واللغة العربية وعلومها من النحو والصرف والبيان، وبعض العلوم العقلية، كما درس بعض كتب الفقه المتعارف على تدريسها وتلقينها للناشئة خاصة كتب المذهب المالكي كل ذلك بدأه ابن حماد بقرية حمزة وفيها تلقى تعليمه الأول على مشايخها علما بأن هذه القرية هي عداد في عداد الحواضر للمنطقة التي يشع فيها علم قلعة بني حماد وما أصابه من علم في قريته قليل في نظره وهذا أدب أصحاب الهمم العالية والنفوس الكبيرة، فرع في الاستزادة والاستكمال ما نقص فما كان منه إلا أن تنقل الى حاضرة بجاية الناصرية العاصمة الجديدة للدولة الحمادية بعدها حمل عصى الترحال الى مدينة الجزائر، ثم تلمسان، للقاء علمائها وشيوخها وهذا تنوع في التحصيل قد انعكس على تنوع تراثه وأثاره العلمية وكثرة تلاميذه وعدد رحلاته، وتنوع وظائفه وظل متنقلا بين المدن وعواصم الغرب الإسلامي طالبا للعلم ناهلا للمعرفة[5].

إن معظم المصادر لم تشير الى تاريخ مولده ويقول مختار حساني لا نعرف تاريخ مولده كما اختلف الناس في مسقط رأسه[6].

2-ثقافته وشيوخه:

يعتبر ابن حماد من كبار علماء عصره فقد انتج في ميادين من الفنون التي كانت منتشرة في عصره[7] فهو مؤرخ، أديب، شاعر قاضي له مشاركة في علوم اللغة والفقه والحديث[8] أخذ العلم ببلده بجاية ثم انتقل إلى الجزائر، ثم تلمسان وغيرها من بلاد المغرب[9]، ومن كتبه: {النبذة المحتاجة في اخبار صنهاجة }[10]و{الاعلام بفوائد الأحكام } لعبد الحق الإشبيلي[11] و {شرح

1ابيالقاسممحمدالحفناوبينشيخبنابيالقاسمالديسيبنبراهيمالغول: تعريفالخلفلرجالالسلفمطبعةبيارفناتنالشرقية، نالجزائرسنة 1334، ص22

2ابيعبداللهبنعليبنحماد: ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح التهامي نقرة، دار الصحوة للنشر،(د.ط)، (د.س) ص 4.

3قرية حمزة: البويرة حاليا سميت نسبة للذي بناها ونزل بها وه وحمزة بن سليمان بن الحسن بن علي بن حسن بن علي بن ابي طالب أنظرياقوت الحموي، معجم البلدان، ص 302

4أبو العباسالغبرينياحمدبنعبدالله: عنوانالدارية، تحعادل النويهض دارالآفاقالجديدة، بيروت، ط 2، 1989، ص218

5عاشورمنصوريةوموسرحماني: ابنحمادالصنهاجيومنجههوتأريخلصورةابييزيدمخلدبنكيدادمنخلالكتابةاخبار بنعبيدوسيرتهم، مجلةالمعارفوالدراساتالتاريخية، العدد، 12، ص315.

6مختارحساني: موسوعةتاريخيةوثقافةالمدنالجزائرية، الجزائر، ج3،(د.ط)، سنة2007، ص62

7مختارحساني: المرجع السابق، ص62

8عادلالنوهيض: معجمعلامالجزائر، مؤسسةالنويهضالثقافية، بيروت، (د.ط)، (د.ج)، سنة 1980 م– 1400 هـ،ص179

9عبدالحيبنعبدالكبيرالكتاني: فهرسالفهارس والإثبات، دارالغربالإسلامي، بيروت، ط2، سنة 1982 م 1402هـص710

10خيرديننالزركلي: الإعلامدارالعاممملايين، بيروتج6، (د.س)، (د.ط)،ص220

11عبد الحق الإشبيلي:هوأبومحمد عبد الحق عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسين بن السعيد الأزدي توفي ببجاية 582هـ أنظر الغبريني، عنوان الدراية ص34، انظر عبد الحق الاشبيلي: الأحكام الوسطى، مكتبة الرشد، الرياض، سنة 1995، ص52

مقصورة ابن ذرية} {ديوان شعر}[1] وفي الأدب والشعر {المودع وعلالة المستمع} و {برنامج} ذكر فيه شيوخه مقروآته من الكتب[2]حيث يقول الغبرينيما رئيت برنامجا احسن منه لان اكثر البرنمجات تقع فيها حالات اما في كل او في البعض الا وصى البرنامج فأن ما احال فيه على الكتاب اصلا وذكر انه لخص {كتاب الطبري} وقال: واشتهر عنهرحمه الله من تحصيل والعلم اكثر مما اشتمل عليه برنامجه والذي يدل عليه برنامجه من علومه هو علم القرآن وعلم الحديث وعلم الاصول وعلم النحو علم الادب والتاريخ وعلوم الرفانة والأذكار وكان له في كلمن هذا. الفنون الحظ الوافر وعلم ماهر[3].

اضافة الى كتابه ملوك بني عبيد وسيرتهم وقد ذكر ابن حماد في برنامجه شيوخه ومقروآته من الكتب والذي يشتمل على 222 كتابا مسندا كلها الى مؤلفيها، ونذكر من هؤلاء العلماء[4]:

1-الشيخ أبي مدين شعيب[5] بن الحسن لأشبيلي البجائي الأندلسي (509هـ-ت549هـ) كان ذلك في سنة 531/1137 هـ في داره في بجاية قال في برنامجه انه سمع عليه كتاب" المقصد الأسني في شرح أسماء الله الحسنى".

2-عبد الحق الأشبيلي المولد سنة 510 هـ / 1116م بأشبيلية والمتوفى ببجاية سنة 582 هـ / 1186 م روي عنه كتب كثيرة كموطأ وكذا في اللغة

3-الشيخ الامام حسين بني علي بن محمد[6]: الشهير ابي علي المسيلي والملقب بأبي حماد الصغير ألف تأليفا سلك فيه مسلكا ابي حماد الغزالي الطوسيالنسباوي حجة الاسلام في كتابه الايحاء مات ببجاية.

4-الشيخ ميمون بن جبارة[7] ابى تميم الفرداوي (ت584هـ-1198م): استقضى نسبه ثم بجاية الى أن أستدعي لمهم القضاء بمرسى وفي الطريق ادركته المنية ب تلمسان

5-كما تعلم على يد الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف[8] ابو فاضل(433هـ-513هـ) المعروف بأبن النحوي صاحب المتفرجة المشهورة.

3-عصره وبيئته العلمية:

1عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، ج11، (د.ط)، ص4.

2عادل النويهض: المرجع نفسه ص197

3الغبريني: المصدر السابق، ص219.

4عاشورمنصوريةوموسرحماني: مرجعالسابقصفحة 316، 317

5شيخ ابي مدين شعيب: ولد في 509هوهوالشيخ العارف الصديق الأكبر والغوث الصمدانيأبو مدين شعيب بن حسين الأنصاري الأندلسي أصله من حصن قنطيانة وتوفي سنة 594ه ببجابة، أنظر ابي مدين شعيب، ديوان ابي مدين شعيب، كتاب ناشرون، لبنان، ط1 سنة 2011، ص5 .

6ابوعلي المسيلي(580هـ-1185م): كان يسمى ابى حامد الصغير جمع بين العلم والعمل له العديد من الكتب منها التذكرة في أصول علم الدين وتوفي في بجاية، أنظر الغبريني عنوان الدراية، ص33، أنظر ابي العباس أحمد الخطيب كتاب انس الفقير وعز الحقير، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، سنة 1965، ص 34.

7ميمون بن جبارة بن خلفونالفرداويأبو تميم: فقيه وقاضي كان من كبار العلماء درس الأصول ب تلمسان وبه انتفع أهلها في ذلك الفن، أنظر ابن عبد الملك المراكشي الذيل والتكملة، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط1، سنة 2012، ص 295 .

8الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل المعروف بأبن النحوي (433هـ—513ه) (1041م-1119م): ناظم المنفرجة توزري الأصل من قلعة بني حماد وتوفي بالقالة أنظر أحمد بابا التمبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الدباج، دار الكاتب، طرابلس، ط1، ص 622

عصره: ان المصادر التي بين ايدينا لم تحدد لنا عصر المؤلف بالضبط غير انها اشارت الى بعض الحقائق التي يمكن عليها ود قال البستاني انه عاش في القرن السابع الهجري بعد قيام دولة الموحدين وبناء على ما تقدم يمكن ان نستنتج ما يلي:

-ان تاريخ ميلاد ابن حماد كان حوالي سنة 1150م /548هـ

-بما ان اطول المدة لحياته الممتدة لأكثر من 80 سنة فلا شك ان الرجل قد عاصر الحكم الموحدي وعاش فترة طويلة اثناء ه امتدت في اواخر عهد ثالث خلفائه ابي يوسف عبد المؤمن (1184م-1163م/580هـ-558هـ) الى عهد تاسع خلفائهم المؤمنون كما اتفق المؤرخون على ان ابن حماد ولاه الموحدون قضاء الجزيرة الخضراء ومن المحتمل ان يكون قد تول هذا المنصب في عهد الخليفة ابي يوسف يعقوب المنصور الى بداية الخليفة الموحدي السادس يوسف المنتصر[1].

❖ **أحوال عصره:**

تميز عصر إبن حماد الصنهاجي بالعديد من الأحداث التي أثرت في شخصيته وسنذكر البعض منها:

✓ **من الناحية الحضارية والثقافية:**

- تميز العصر الموحدي بالفن المعماري وبناء المدن فبناء مدينة الرباط وبناء المساجد والحصون والجسور فقد تأثروا بالحضارة الأندلسيةوذلك بعد فتح الأندلس.
- كما اهتموا بالمجال الفكري والعلمي اعتنوا بالعلوم الإسلامية كالفقه والفلسفة وترسيخ المذهب المالكي.
- اهتموا بعلوم اللغة العربية التي انتشرت في الدولة.
- اهتمامهم بالتاريخ والجغرافيا ابي بكر الصنهاجي.
- اعتنوا بالطب والصيدلة.
- اهتمام بالمحدثين وتوفير لهم ما يحتاجونه من أجل تبليغ رسالتهم وكذلك القراء والحفاظ.
- اهتمام السلطة الموحدية بالعلم والعلماء.
- احترام العلماء والفقهاء والقضاة[2].

✓ **الناحية السياسية:**

تشهد عصر ابن حماد العصر الذهبي التي وصل اليها التطور السياسي في توحيد المغرب وإقامة دولة موحدية كبرى لكن كان هذا العصر قصيرا حيث شهد العديد من الاضطرابات والصراعات التي زعزعت كيان الدولة نذكر منها:

-صراع بني غانية[1] واحتلالهم لمدينة بجاية.

1نشيدةالرافعي: شخصيةابنحمادالصنهاجي 628 هـصاحبمخطوطاخبارملوكبنيعبيد، قسمالتاريخ، جامعةالجزائر، (د.س)، ص 396.

2علي محمد محمد الصلابي: دولة الموحدين، دار البيارق (د.ط) ،(د.س)، ص ص 158 – 215.

-وشعبان (591 هـ -1195 م) حدث معركة الأرك[2]والتي انتهت بفوز الجيش الموحدي.
-(603 هـ -1212 م) معركة العقاب [3](حصن العقاب) وانتهت بهزيمة المسلمين[4].

1بني غانية: تقرأ بتشديد الياء وهم من قبيلة مسوفة المرابطية وسم وبهذا الاسم نسبة الى مؤسسهم الذي ينسب الى امه غانية، أنظر عليقمبر ألياس: أسرة بني غانية ودورهم السياسي والعسكري في التصدي لدولة الموحدين، مجلة التربية والعلم، قسم التاريخ، جامعة الموصل مج 17، العدد 1، سنة 2010، ص 88.

2الأرك: حصن على بغد 20 كلم الى الشمال الغربي من قلعة رباح والأرك نقطة الحدود بين قشتاله والأندلس أنظر شوقي أبو خليل: الأرك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، سنة 1979، ص 53.

3العقاب: الموقع بين جيان وقلعة رباح وه واسم لهذه المعركة لكونها وقعت في العقاب أنظر مؤلف مجهول: الحلل والموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهل ذكار، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، سنة 1979، ص161.

4علي محمد الصلابي المرجع السابق، ص ص 158 – 215.

❖ **البيئة العلمية:**

تعد الدولة الحمادية من الدول التي شهدت تطور كبير في الجانب الثقافي والعلمي وذلك يرجع لمجموعة من الأسباب خاصة بعد الإنتقال من القلعة الى بجاية إذ تعد هذه الأخيرة من أهم الحواضر العلمية وهذا يرجع لحكام الدولة اللذين حققوا الاستقرار السياسي والاقتصادي[1].

وحسب الكتب التي بين ايدينا تشير الى ابن حماد تلقيه تعليمه الأول بمسقط أسه بقرية حمزة ثم القلعة حيث يقول عمر هلال ولد ونشأ ببرج حمزة (البويرة) وتعلم في قلعة بني حماد وبجاية ثم الجزائر وتلمسان ثم ذهب الى الأندلس[2] ويقول الغبريني: وقرأ ببجاية ولقي جلة منهم[3].

ومن العوامل التي ساعدت في بروز شخصيته ابن حماد وعلى تطور الازدهار العلم والثقافة في الدولة المحمدية نذكر منها:

✓ **الاستقرار السياسي:**

تمثل الاستقرار السيسي في نهاية الصراع الزيري الحمادي وذلك بعد وفاة باديس بن المنصور عام 1015م /406هـ وتجسد بعقد صلح بين حماد والمعز (1017م/480هـ) حيث ان حماد وغيره من الحكام كانوا يدركون ان الإبداع الحضاري هو حصاد الاستقرار السياسي حيث فتح الصلح بالهجرة لكثير من العلماء بالقيروان واستقرارهم بالقلعة وأيضا الأندلس[4] ونذكر من هؤلاء العلماء: احمد بن محمد بن حسن بن محمد الخضر الصدفي الشاطبي ابو العباس[5] اضافة إلى ابن حمديس الصقلي[6](447هـ-1500م/527هـ-1133م) واضافة الى هؤلاء العلماء ابو يحي بن محمد بن صمادح بن احمد ابن محمد بن عبد الرحمان الأندلسي[7].

✓ **المؤسسات التعليمية:**

المساجد: المسجد هو بيت الله يؤدي فيه المسلمون صلاهم اليومية المفروضة ولم يكن المسجد مكان للعبادة فقط بل كان مركزا للعلم والثقافة تعقد فيه حلقات الدرس ويتخرج منه

1يعيشعبدالمجيد: بجاية في عهد بني حما د، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جلالي ب ونعامة، خميس مليانة، 2014 – 2015، ص54 .

2عمارالهلال: العلماءالجزائريونما بينالقرنين (14/10)، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 8، ص18

3الغبريني: المصدرالسابقص218.

4جلولصلاح: تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي في القرنين (6-5)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية جامعة وهران، سنة 2014، ص 37.

5احمد بن محمد بن حسن بن محمد الخضر الصدفي الشاطبي أبو العباس (674-000هـ/000-1276م) فقيه ومقرئ توفي في بجاية 20ذي الحجة الف كتاب مرسوم الخط، أنظر لزركلي كتاب الأعلام، ص 220، أنظر الغبريني، عنوان الدراية، ص85.

6ابن حمديس الصقلي (447هـ-1055م/527هـ-1133) هومن اصل عربي أزدي نشأ في عائلة محافظة فيها وتر قوي من التدين ووتر أخر من ثقافة الدينية والحكيمة تمكن من قول الشعر في صباه ألف كتاب الجزيرة الخضراء توفي في بجاية، أنظر عبد الرحمن الجندي، ديوان ابن حمديس، دار صادر، بيروت، ص 3.

7أبو يحيى محمد بن صمادح بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الاندلسي ولد سنة تسعة وعشرين وأربعمئة /1037م أصله عربي كان حسن السيرة في رعيته وجنبه وقرابته وكان حليما، جوادا ممدحا كان اديبا توفي على فراشه سنة أربع وثمنين وأربعة مئة /1091م بالمرية، أنظر مريم قاسم الطويل مملكة الميرية في عهد المعتصم صمادح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 سنة 1994، ص 9.

طلاب العلم[1] قال عز وجل: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}[2]وقال: {وَمَسَاجِدَ يَذْكُرُ فِيهَا اسماللهِ} [3] وقال: {وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدْ}[4] وقال: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحدًا}[5].

فقد استخدمت المساجد مراكز لتعليم فيها يتم تعليم الصبيان والقراءة والكتابة ويحفظون القرآن. ومن بين هذه المساجد نذكر: الجامع الأعظم ببجاية وسمى ايضا بالمسجد المنصوري[6]اضافة الى المسجد الكبير الذي كانت تؤدي فيه الصلوات وتلقى فيه بعض الدروس على الطلبة في المجالس العلمية وتعتبر مئذنة المسجد الكبير من أقدم المآذن تتألف من برج واحد يبلغ ارتفاعها حوالي 24 متر وايضا مسجد المنار وهو صغير يبلغ طول 160م وعرضه 120م[7].

✓ **الكتاتيب:**

هي أماكن المرحلة الأولى التي كان يتعلم فيه الصبية المسلمون مبادى القرآن الكريم ولكتابة[8]. وتعتبر الكتاتيب من قديم الزمان كمعالم مضافة الى المساجد وملحقة بها للصلة الدينية الموجودة بينهما فكانت الكتاتيب عبارة عن بنيات بسيطة في الغالب على هيئة البيت المربع أو المستطيل، وكانت مفروشة بحصائر عادية يجلس عليها الصبيان متربعين حول المعلم الذي يختص بسرير أو كرسي مرتفع[9].

✓ **الزوايا:**

جمع زاوية وهو اسم فاعل لصفته تاء التأنيث من زواهيزوه زيا، أما في الإصلاح فتطلق على مكان ذي طابع ديني وثقافي وتعليمي كانت تنظم فيها حلقات الدرس[10].

أطلق الرباط في صدر الإسلامي على رباط الخيل،[1] وذلك مستمدا في قول الله تعالى{ٱتهثرجمحمخمسمّ}[2]والرباط هوا زاوية او ثكنة يرابط بها المتطوعون لمدة

1مخطاريأسماء: قلعة بني حماد الوزن السياسي والدور الحضاري في عهد الحمادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مولاي الطاهر، بليدة ص 101

2سورةالتوبة، الآية 18

3سورةالحج، الآية 38

4سورةالبقرةالآية 187

5سورةالجن، 18

6حسين المؤنس: المساجد، سلسلة الكتب الثقافية الشهيرة، الكويت، العداد 37، سنة 1978، ص91.

7خالد بالعربي: البنية العمرانية لمدينة قلعة بني حماد، دورية كان التاريخية، العدد رقم 5، سبتمبر 2009، ص ص 28-30.

8جلالي شقرون: تلمسان مركزا اشعاع حضاري في المغرب العربي، معهد التاريخ، جامعة جلالي الياس، سيدي بلعباس، 25-أفريل -2010م، ص 1.

9محمد بن سحنون: ادب المعلمين، تح حسن حسني عبد الوهاب، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، ط 1، سنة 1978، ص 55 .

10سالميزينب: الحركةالعلميةفياقليمالتراثخلالالقرون (10-8هـ) هجرية، مذكرةمقدمة لنيلشهادةالماجستيرفيتاريخالمغربالاسلامي، قسمالتاريخوعلمالآثار، كليةالعلومالإنسانيةوالاجتماعية، جامعةابيبكرالقايد، تلمسان، (2012-2011)، ص58.

يعينونها وذلك لحراسة الثغور ومع مرور الوقت لم تعد مكانا عسكريا، بل أصبحت أماكن للعبادة والتعليم، الى دورها الثقافي في الوعظ والإقراء وعلم الحديث ومنح الإجازات العلمية[3].

ويقول الطاهر بونابي: أصبحت الزوايا رحاب لتدريس العلوم النقلية والعقلية وساهمت في تعميم التعليم لشرائح المجتمع. [4]

❖ **العلوم النقلية والعقلية**

اهتمالحماديين بالعلوم الدينية والعقلية اهتماما بارزا، ومع توطيد دعائم الدولة الحمادية أصبح المذهب المالكي يتصدر المذاهب والعقائد ومصدر الأحكام والتشريع، ولقيت اهتماما بالغا من قبل الدولة.[5]

✓ **علوم القرآن:**

فالقرآن هو رسالة الله الى الإنسانية كافة وقد توارث النصوص الدالة على ذلك[6] في قوله تعالى: ﴿□□ين□□□﴾[7].

ويعرفه إبن خلدون القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهوا متواتر بين الائمة وهو نور وهداية للمؤمنين[8] قال تعالى: ﴿□بيي□تر□□تنتى﴾[9].

✓ **القراءات:**

القراءات القرآنية اذ صرف اليها العلماء كثيرا، من عصر الصحابة وموضوع القراءات شديد الصلة بنص القرآن الكريم [5] لقوله تعالى: ﴿□□□□□□□نى﴾[10] ومن أشهر القراءات في القلعة قراءة:

أبو عبد لله محمد القلعي[11] المعروف بأبن الخراط، ومن أشهر برع في علم القراءات بالقلعة ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافري القلعي[12] قرأ على يد ابيه بالقلعة

1عليبنمحمدبنسعيدالزهراني: الحياةالعلميةصقليةالإسلامية (212هـ-448هـ/826م-1031م).مذكرةمقدمةلنيلدرجةالدكتوراهفيالحضارةوالنظمالإسلامية: كليةالشريعةودراساتالإسلامية، جامعةأ/ القريمكةالمكرمة، 1414م، 1993م،ص 75 .

2سورةالأنفالالآية.60

3عليبنمحمدبنسعيدالزهراني: المرجعنفسه، ص 2019.

4الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7 هـ/ 12 – 13 م، دار الهدى، عين مليلة، سنة 2004، ص 27.

5عاشوريمينة: العلومالدينيةعلىعهدالدولةالحمادية (408هـ-547هـ/1018م-1152م)مذكرةمقدمةلنيلشهادةالماسترفيتاريخالحضارةالمغربالإسلاميقسمالعلومالإنسانية، كليةالعلومالاجتماعيةوالإنسانيةجامعةالطاهرمولايسعيدةسنة 2014-2015.ص28

6مناعالقطان: مباحثفيالقرآن، هب، القاهرة، (د.ط)، (د.ج)، (د.س)، ص12.

7سورةالأعراف: الآية 158.

8ابن خلدون: مقدمة، مكتبة لبنان، ج 2، سنة 1896، ص 388.

9سورة المائدة آية15.

10سورة الحجر الآية 9.

11أبو عبد الله القلعي: هوالإمام أبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي القلعي واختلفا في نسبه ولم تذكر لنا كتب التاريخ عن مولده وطفولته وتلقيه للعلم توفي سنة 630ه، أنظر أبوعبد الله القلعي: تهذيب الرياسة وترتيب السياسة، تح إبراهيم يوسف، مكتبة المنار، الأردن ط1، سنة 1985 ن ص 37 .

12ابي العباس بن محمد المعافري القلعي: هوفقيه ومقرئ قرأ بقلعة بني حماد وانتقل الى بجاية واستوطنها كان حسن التلاوة صادق القراءة، أنظر للغبريني عنوان الدراية، ص 133.

الحمادية بجامعها الأعظم[1] ويقول ابن الجرزي القراءات علم بكيفية اداء كلمات القرآن واختلافها[2].

✓ **الفقه وأصلوه:**

يقول ابن خلدون هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحضر والكراهية والإباحة وهي متلقات من الكتاب والسنة وما نصبه الشرع لمعرفة الأدلة قيل لها فقه.

وكان أول الفقهاء بالقلعة الحمادية مؤسسها حماد بن بلكين (ت419هـ-1028م) الذي درس بالقيروان ومن خلال ذلك اصبحت لدراسات الفقهية مزدهرة بالقلعة إذا كانت اجبارية على الطلاب والدارسين ومن العلماء الذين برزوا في لفقه ابي الفضل يوسف المعروف بأبن النحوي.

✓ **التفسير:**

يقول ابن خلدون فعلم ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم وكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراتيبه وكان ينزل جملا جملالبيان التوحيد والفروض الدينية[3].

قال تعالى: ﴿ٱٱخ لم لى لي□□□□□﴾[4].

ومن الكتب التي كانت تدرس في العلم التفسير. وكتاب التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس أحمد أبو عمر المهدوي[5]. ومن مفسري الدولة الحمادية ابو يعقوب الورجلاني[6] من كبار الفقهاء الإباضية.

✓ **الحديث النبوي الشريف:**

هو المصدر الثاني لاستنباط الأحكام الشرعية، وذلك باعتبار علم الحديث من الضروريات العلمية لفهم القرآن والسيرة النبوية المطهرة.[7]

ومن أعلام هذا العلم في مدينة القلعة والمحدث أبو محمد عبد الله بن محمد عبادة القلعي[8]. (ت 669هـ-1071م).

---

1 مخطاري أسماء: المرجع السابق، ص112

2 ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مكتبة القدس، القاهرة (د.ط)، (د.ج)، سنة 1350، ص 3 .

3 ابن خلدون: مقدمة،ج 2، ص 391.

4سورة الفرقان الآية 33

5 ابي عباس المهدوي: مفسر ولغوي نحوي توفي سنة 430ه أنظر المهدوي، التحصيل لفوائد لتفصيل، تح محمد زياد محمد الطاهر شعبان، الإدارة العامة للأوقاف، قطر، سنة 2014، ص9.

6يعقوب الورجلاني: من كبار العلماء كان مولعا بالأسفار له مؤلفات منها تفسير القرآن توفي عام سبعون وخمسمئة، أنظر أبو يعقوب يوسف ابراهيم الورجلاني لكتاب الدليل والبرهان، تح سالم بن محمد الحارثي، ط2، ج 1 -2، سنة 2006، ص 9.

7عب وابراهيم: العلومالنقليةفيالجزائرخلالالعهدالعثماني 10-13هـ/16-19م، أطروحةلنيلشهادةالدكتوراهعلومفيالتاريخالحديثوالمعاصر، قسمالعلومالإنسانيةكليةالعلومالإنسانيةوالاجتماعية، جامعةجيلالياليابس، سيديبلعباس، سنة 2017-2018، ص177

8أبو محمد عبد الله بن محمد عبادة القلعي(669هـ-1071م): عالم وباحث مشارك في عدة علوم من الأعيان قلعة بني حماد سكن بجاية واخذ عن ابي عباس الملياني أنظر لعادل النويهض معجم الأعلام الجزائر، ص 266

❖ **العلوم العقلية:**

يعرفها ابن خلدون هي العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي يمكن ان يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره.[1]

الطب: فن، وعلم، ورسالة نبيلة سامية تبحث في حفظ الحصة على الأصحاء واستردادها لهم في حالة امراضهم، وعن تعريف الطب قبل: (الطب: علاج الجسم والنفس) [2] قال سبحانه وتعالى: ﴿□□تتتتي□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[3] وقال سبحانه وتعالى: ﴿□□□□□□□□□□بجبحبخبمبهتج﴾[4].

لقد عرفت قلعة بني حماد العديد من العلماء الذين اشتهروا بهذا العلم ومن الأطباء نذكر أطباء العظام أبو جعفر بن علي البدوخ[5] (ت575ه-1079م) والمعروف بابن البدوخ القلعي[6].

✓ **التاريخ:**

عرفه ابن خلدون بقوله: أن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تلم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرمه في أحوال الدين والدنيا[7].

✓ **علوم الرياضيات وفروعها:**

علم الحساب وهو معرفة خواص وأعداد من حيث التأليف وهذا الفن اول اجزاء التعاليم وأثبتها، ويدخل في براهين الحساب وهو علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية ومنفعته تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها[8].

ومن أبرز علماء الرياضيات خاصة في فعلم الحساب الذي يدرس في المساجد والمعاهد القلعة من بينهم علي بن المعصوم بن أبي ذر القلعي[9] (489هـ/994هـ) نشأ وتعلم بالقلعة بني حماد ثم رحل للمشرق.

كما ظهر في علم الفرائض علماء اجلاء، وهو يختص بمعرفة فروض الوراثة ويجمع بين المعقول والمنقول من اجل الوصول الى الحقوق في المواريث بوجه صحيح يقيني والذين نبعوا في هذا العلم محمد بن علي بن الحسن بن أبي علي القلعي[10] له الكثير من المصنفات[11].

✓ **النحو واللغة:**

---

1 ابن خلدون المصدر السابق، ص385.

2عبداللهعبدالرزاقمسعودسعيد: الطبورائداتهالمسلمات. مكتبةالمنارةالأردن، ط1، سنة 1405، 1985، ص31.

3سورةيونس: الآية 57.

4سورلإسراء: الآية 82.

5أبو جعفر بن علي بدوخ القلعي: طبيب ومن اعلام الفضائل جنا بيديه الأدوية وركبها، أنضر لابن الفضل العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأنصار، تح كامل سلمان جبورى، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1991، ج9، ص 950.

6مخطاريأسماء: المرجعالسابق، ص 104.

7ابن خلدون: المصدر السابق، ج 2، ص92

8جلال شوقي: العلوم العقلية، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت، ط1، (د.ج)، سنة 1990، ص 213

9علي بن المعصوم بن أبي ذر القلعي (994-489): عالم بالحساب من كبار الفقهاء الشافعيين ولد بالقلعة وبها نشأة وتعلم، أنظر عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، ج 1، ص267 .

10محمد بن علي بن الحسن بن ابي علي القلعي: فقيه، أستاذ نحوي لغوي نشأ بالجزائر وقرأ بها ثم أنتقل الى بجاية كان في علم العربية بارعا مقدما محكما لفنونها الثلاثة، أنظر للغبريني عنوان الدراية ص67.

11جلول صلاح: المرجع السابق، ص69.

العلم بقوانين يعرف بها أحوال التركيب، فن والبناء وغيرهما ويذكر ابن خلدون أن أركان علوم اللسان العربي أربعة: وهي اللغة والنحو والبيان والادب[1]

ومن أشهر علماء هذا العلم يوسف بن محمد التوزري المعروف بأبن النحوي (433هـ-513هـ/1041م1119م) اقام في قلعة ابن حماد ومن تلامذة أبي عمران الفاسي[2].

1محمودمحمدالطناحي: فياللغةوالأدب، دارالغربالإسلامي، (د-م)، ج1، (د.ط)، (د.س)، ص492.
2 محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1، ج5، سنة 1986، ص19

4-وظائفه ووفاته:

لقد اشتهر ابن حماد الصنهاجي بتقلده العديد من المناصب فقد ولاه الموحدون قضاء المغرب والأندلس في عدة أماكن تولى قضاء الجزيرة الخضراء الى سنة 613 هـ/ 1216م ثم الى سلا[1].

ولقد اشتهر مؤلف بالتدريس والتأليف والشعر فقد أثرت مؤلفاته بالحياة الفكرية والثقافية فذكر أحد المؤرخين انه أسهم في ميدان التعليم اذ يقول لتلامذته ان من جملة ما أخذ عنه القاضي العالم ابا عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان تلمساني وغيره من العلماء.[2]

توفي ابن حماد الصنهاجي سنة 628 وهو ينيف على80[3] بسلا[4] ومعنى ذلك انه عاش في بيئة المغرب الاقصى ولم يرجع الى بجاية مهد ثقافته وتعليمه[5].

1عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام دار الأمة، ج2، (د، م)، (د.ط)،(د.س)، ص76.
2 نشيدةالرافعي: المرجعنفسه، ص398.
3عبدالحيبنعبدالكبيرالكتاني: المصدرالسابق، ص710.5.
4سلا: مدينة ازلية قديمة تقع على ساحل المحيط الأطلسي في الأصل قرية بربرية صغيرة يرجع بناؤها الى حوالي عام 1500 ق-م سماها الرومان بإسم سلا، أنظر محمدي عبد المنعم محمد حسين مدينة سلا في العصر الوسيط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ج)، سنة 1993، ص 3.
5نشيدة الرافعي: المرجع السابق، ص 399.

الفصل الثاني:منهج أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي

تعريف الكتاب:

يعد كتاب أو مخطوط أخبار ملوك بني عبيد مصدرا مهما حيثيسلط الضوءعلى مرحلة مهمة من التاريخ العربي الإسلامي، وهي مرحلة حكم الدولة الفاطمية وأهم خلفائها الذين توالوا على حكمها بداية من مؤسسها عبيد الله المهدي، ويعتبر هذا المخطوط إلى جانب أنه يؤرخ لمرحلة مهمة من التاريخ الإسلامي كما ذكرنا آنفا كذلك يحمل قيمة علمية تكمن في أنه يعتبر مصدر مهم لكثير من المؤلفات من خلال ما وصفهبه كاتبه أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي، وقد عمل الصنهاجي بكتابه هذا على ذكر الدولة الفاطمية وأهم خلفائها فقط مع ذكر بعض المشاكل التي اعترضتهم يعني الكتاب يختص بالدولة الفاطمية دون غيرها.

فجاء عنوان الكتاب بهاته الصورة " أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ".

بالنسبة لسنة التأليف، فتشير الدكتورة نشيدة الرافعي أنه تم تأليفه سنة -617 هـ /1220م على حسب قولها " لقد عثرت على حقائق تاريخية تم نشرها، برهنت على أن ابن حماد تولى آخر وضيفه في حياته وهي قضاء مدينة أزمور. ... كان يجمع معلومات لكتابه ملوك بني عبيد وقد ابتدأ جمعه وتأليفه في السنة المذكورة 617هـ / 1220 م.

أما عن دواعي التأليف اكتفى صاحب الكتاب بقوله " وقد دعاني إلى هذا التأليف، ما دعاالمؤلفين المؤرخين إلى أمثاله، وأكمل جملتهبـــ وما من شيء إلا وقد أفرغ بقالبه ونسج علىمنواله والله الحمد ومنه يسأل العون والقصد.

أما بالنسبة للموضوع ومحتوى فأنه كما ذكرنا سابقا فأنه يختص يوصف أخبار ملوك بني عبيد وقد ذكرهم المؤلف بداية من مؤسس الدولة الفاطمية ـ عبيد الله المهدي.

- محمد القائم.
- المنصور.
- معز لدين الله.
- العزيز بالله.
- الحاكم بأمر الله.
- الظاهر لإعزاز لدين الله.
- المستنصر.
- المستعلى.
- الآمر.
- الحافظ.
- الظافر.
- الفائز ـ العاضد.

منهج الصنهاجي في كتابه ملوك بني عبيد

1-مصادره:

اعتمد الصنهاجي في تأليفه على مجموعة من المصادر المتنوعة من كتب ومقروآت وروايات شفوية يمكننا أن ندخلها ضمن مصادره

*الطبري ت311 هـ/926م

*القاضي نعمان ت 469هـ/973م

*ابن حيان ت 496هـ/1076م

*القضاعي ت 454هـ/1062م

*ابن الرقيق ت 5هـ/11م

*ابن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز ت 529هـ/1131م[1]

كما اعتمد الصنهاجي على مشايخه نذكر منهم:

-الشيخ أبي مدين شعيب بن الحسن الأشبيلي البجائي الأندلسي كان ذلك سنة 531هـ/1137م

-عبد الرحمان بن عبد الله، أبا محمد الأزدي الأشبيلي المولد سنة 510ه/1116م بإشبيلية والمتوفى في بجاية سنة 582هـ/1186م، روى عنه كتبا كثيرة في الفقه والحديث كالموطأ وكذا اللغة.

-الشيخ الإمام حسين بن علي بن محمد الشهير بأبي على المسيلي والملقب بأبي حامد الصغير.

-القاضي الشيخ ميمون بن جبارة أبا تميم البارودي استقضى في ببلنسية، ثم في بجاية.

-الشيخ يوسف بن أبو الفضل المعروف بابن النحوي صاحب المنفرجة المشهورة.

إلى جانب هذا اعتمد الصنهاجي على الرواية الشفوية فنجده في كتابه أخبار ملوك بني عبيد قد ذكر عند حديثه عن الخليفة الآمر قال**حدثني الفقيه القاضي أبو المكارم هبة الله المصري**كذلك عند حديثه عن الخليفة الحافظ عبد المجيد**حدثني الفقيه القاضي أبو المكارم هبة الله المصري**ويضيف في آخر **الكتاب فيقول حدثني بعض الطلبة الحجاج عن رجل**[2].

1نشيدة الرافعي: شخصية ابن حماد الصنهاجي 628هـ صاحب مخطوط اخبار ملوك بني عبيد، جامعةالجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية.

2أبوعبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص110.

2-تركيب المادة التاريخية:

-الحرص على توفر الوحدة التاريخية في المخطوط، وتجنب تفتيت السياق بالخوض في المسائل التاريخية بعيدة عن الموضوع إذ نرى أن ابن حماد الصنهاجياختص بما يدخل ضمن إطار العنوان وهو ملوك بني عبيد وسيرتهم فقط دون غيرهم.

-أسلوب سهل وسلس بعيد كل البعد عن الغموض ومصطلحات بسيطة وسهلة.

-امتلاك القدرة على دمج الاقتباسات ضمن المخطوط كالإستشهادات بأبيات الشعرية والاقتباس من القرآن الكريم ومثال على ذلك:

-يقول محمد بن المنيب في قصيدته:

حل البلاء بمخلدوجميع شيعته النواكر
أمسى بأرض كياتةقد بان منه كل ناظر
يرنو إلى عدد الحصىوالرمل من تلك العساكر
يامخلد ابن سبيكةيا شر بيت في العشائر
ذق ما جنته يداك قبلمن الكبائر والصغائر
ذق هول شقك للبطونوما ارتكبت من الجرائر
ياشرمنبكياتةوكياتة شر البرابر
أنظر إلى القفص الذيلابد فيه أنت صائر
وانظر إلى أيديك فيهمؤنسيك ومن تجاور
قد طال شوقهما إليكفزرهمايا شر زائر[1].

-يقول محمد بن هاني الأندلسي في قصيدته عند مدحه للمعز:

وعلى أمير المؤمنين غمامة
تظلل تاجه تضليلانشأت
نهضت بمثل الدرع ضوعف نسجه
وجرت عليه عسجداً محلولا[2]

-الاقتباس من القرآن الكريم ومثال على ذلك:

قال تعالى ﴿ ﴾[3]
قال تعالى ﴿ ﴾[4]

-استخدامه لصيغة الأنا كقوله في تعريفه للخليفة العاشر(الآمر) لم أعرف له اسماً ولا وجدت له خبراً، وكذلك في تعريفه للخليفة الثالث عشر(الفائز) بقوله: لم أجد له خبراً ولا عرفت له اسماً[1].

1أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي . المصدر السابق، ص ص 75، 74.
2أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي، المصدر نفسه، ص48
3سورة الزخرف، الأية36
4سورة الأنفال، الأية 60

-استخدامه للألقاب العلمية (كالقاضي)والوظيفة (كالوزير)ففي الصفحة رقم 105 يقول حدثني الفقيه القاضي أبو مكارم هبة الله المصري.

-امتلاكه للأسلوب التاريخي والابتعاد عن الأسلوب الأدبي ويظهر ذلك في تتبعه للحوادث التاريخية وتطورها عبر فترات زمنية كثورة أبي يزيد منذ بدايتها إلى غاية نهايتها واستخدامه للمصطلحات التاريخية مثل (الثورة، الخلافة، عهد، استوطن).

-الاكتفاء بذكر التواريخ الهجرية دون الميلادية ومثال ذلك: ولد أبو القاسم بن عبيد الله سنة 308هـ[2].

-تنوع أسلوبه بالتعريف بالخلفاء ما بين الطول والقصر، فنجده قد أطنب في تعريفه لعبيد الله المهدي ويظهر ذلكفي الصفحة رقم 35 حيث أشار إلى نسبه واختلاف الناس فيه، ثم تطرق في صفحة رقم 36إلى مولده، ثم تحدث عن أعماله وأهم الأحداث التي وقعت في عهده وأخيراً وفاته، كما نجد انه أجاز في معظم الخلفاء حيث نرى في الصفحة 105 الخليفةالمستعلىاكتفى بذكر اسمه الكامل فقط، وربما كل هذا يرجع إلى ندرة أو كثرة المادة التاريخية التي توصل إليها المؤلف[3].

-ترتيب الخلفاء ترتيباً زمنياً ونذكرهم كالتالي:

أبو عبيد الله(297-322هـ)
القائم بالله(322-334هـ)
المنصور(334-341هـ)
المعز لدين الله(341-365هـ)
العزيز بالله (365-386هـ)
الحاكم بأمر الله (386-411هـ)
الظاهر (411-427هـ)
المستنصر(427-487هـ)
المستعلى(487-495هـ)
الآمر(495-523هـ)
الحافظعبد المجيد (523-544هـ)
الظافر(544-549هـ)
الفائز(549-555هـ)
العاضد (555-567هـ)[4]

-تجنب التكرار وهذا ما زاد من قيمة المخطوط ورفع جودته.

1أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص ص 108، 105
2أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص35
3أبو عبد الله ابن حماد الصنهاجي: المصدر السابق ص، 35، 36، 37
4أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر نفسه، ص ص 111، 112

-ذكره لأقوال من تحدث عنهم ومثال ذلك: أسقط أبو عبيد الله من الأذان صلاة[1] (حي على خير العمل محمد وعلى خير البشر)وزاد (الصلاة خير من النوم) صلاة الصبح.
-إجادة اللغة، وقوة تبليغ المعلومات.
-كتابته لبعض التواريخ بالحروف ونرى ذلك في صفحة 39 توفي عبيد الله وعمره اثنين وستين سنة أو ثلاثا وستين سنة[2].
-كان موضوعي وشديد الصراحة أثناء ترجمته لخفاء الدولة الفاطمية.

1أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص50
2أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر نفسه، ص93

3-المشاهدة:

اعتمد الصنهاجي كذلك على المشاهدة بتآلفيه وكتاباته فنراه مثلا قد أخذ عن الشيخ أبو مدينرضي الله عنه فيقول في برنامجه انه سمع عليه كتاب المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى من فاتحته إلى خاتمتهقراءة تفقه فقال " أول مجلس حضرته عليه أردت أن أقيد ما يقوله علىالكتاب قال فمشيت إلى دار وقيدت ما علق بخاطري من كلامه، فلما كان من الغد ووقع الحضور للدرس الأول كان أول ما افتتح به الشيخ كلامه أن قال أنا لا أريد أن يقيد شيء مما أقوله على هذا الكاتب أو كلاما هذا معناه، فكانت تلك أحدى كراماته رضي الله عنه التي شاهدتها منه فأمسكت عن التقييد.

ومنه القاضي المحدث العالم أبو محمد عبد الحقالأزديالأشبيليروى عنه مباشرة ببجاية كتاب الموطئ وغيره من الكتب وروى عنهبواسطة الأستاذ أبي ذر مصعب بن محمد.

كما يذكر في كتابه أخبار ملوك بني عبيد عند حديثه عن الخليفة المستعلى فيقول رأيت كتابا عن فيه علامته وهي الحمد على آلائه[1].

1أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص5.

4-الإحصاء:

حاولنا في هذا الجزء إحصاء عدد الخلفاء الدولة الفاطمية وتصنيفهم حسب أصولهم الجغرافية مع ذكر الانتماء السياسيللدولة الفاطمية (297-567هـ) ومن ثمة إعطاء ترجمة موجزة لبعض الخلفاء كنماذج نظرا لكثرة عددهم.

-دراسة احصائية للخلفاء الدولة الفاطمية:

بعد تتبع اسماء الخلفاء الفاطميين الذين ذكروا في كتاب "ملوك بني عبيد وسيرتهم" وجدنا 14 خليفة وحاولنا بعد إحصاء هؤلاء الخلفاء تصنيفهم إلى فئتين حسب المناطق التي حكموا فيها.

-خلفاء الدولة الفاطمية بالمغرب.

-خلفاء الدولة الفاطمية بمصر

الجدول التالي يوضح عدد وتسمية الخلفاء حسب أصولهم الجغرافية:

الانتماء الجغرافي	المغرب	مصر
التعداد		
العدد	03	01

خلفاء الدولة الفاطمية بالمغرب:

الاسم الكامل	اسم الشهرة	الانتماء الجغرافي	فترة الحكم	الوفاة	اهم اعماله
عبيدالله (260ه)	المهدي	بلاد الشام (سلمة)	(296ه-322ه)	الاثنين 14ربيع الاول سنة 322ه	-بنى دار بموضع إيجكان وسماها دار الهجرة. -وطئ إفريقية -بنى المهدية -العديد من القصور -أمر بهدم قصور بني الاغلب وطمس معالمها ومحو اثارها. -قطع الحج[1]
محمد القائم (308ه)	ابو القاسم بن عبيد الله	بلاد الشام (سلمة)	(322ه-334ه)	توفى سنة 334ه	بناء المحمدية وجعل لها بابان أحدهما سماه باب القاسمية[2]
أبو العباس إسماعيل بن أبي القاسم (299ه)	المنصور	المهدية	(334ه-341ه)	الجمعة شوال 341ه	-بنى المنصورية. -بناء القصور الأبنية الرفيعة. -الانتصار الحاسم على ثورة أبي يزيد[3]

فنلاحظ من خلال الجدول الاحصائي أن:

ابن حماد قد قدم تراجم لخلفاء الدولة الفاطمية في المغرب حيث بلغ عددهم ثلاث خلفاء، فقد أعطى القدر الكافي من المعلومات عنهم وهذا راجع إلى توفر المصادر والمراجع التي توثق لهؤلاء الحكام.

1أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص ص 35، 52

2أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر نفسه، ص، ص 53، 58

3أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر نفسه، ص، ص 59، 82

-نماذج عن خلفاء الدولة الفاطمية بالمغرب:

عبيد الله (260هـ /322هـ): هو أبو محمد عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ولد بسليمة وقيل بغداد سنة 260ه كان جميلا مهيبا حسيبا عالما بكل فن عارفا بالسياسة والتدبير للملكة، وفي سنة 300هـ قام ببناء المهدية وحصنها توفى في النصف من ربيع الاول سنة 322هـ عن 63 سنة، وكانت خلافته 25سنة ودفت بالمهدية[1].

القائم بأمر الله: ولد بسليمة[2] في محرم سنة 80 هـ وقيل سنة 277هـ، ورحل مع أبيه الى المغرب، وعهد اليه من بعده، فلما مات أبوه وفرغ من جميع ما يريده، وتمكن أظهر موت أبيه وتبع سنة أبيه وثار عليه جماعة فتمكن منهم، وجهز جيشا كبيرا الى المغرب فهزم خارجيا وسير جيشا بالغ في النفقة عليهم الى مصر، فدخلوا الاسكندرية وفي شهر رمضان توفى القائم وقام بعده ابنه المنصور[3]

المنصور (302هـ-914م/ 341هـ-953م): هو أبو الطاهر اسماعيل بن ابي القاسم محمد ولد سنة 302ه برقادة بالقيروان وبذلك يكون قد ولى الملك وعمره 32سنة، كان فصيحا بليغا، كما كان خطيبا، كان ميالا للعفو والصفح عمن قدر عليه، كان محبا للعلوم الدينيون فهو مغرم بالآثار المغربية القديمة يشاهدها اثناء جولاته الحربية ولا يكتفي بجمالياتها المعمارية والفنية، بل يطلب المترجمين العارفين باللغة اللاتنية ذلك رموز نقوشها وقراءتها وترجمتها الى العربية ترجمة صحيحة، قام ببناء المنصورية وسميت باسمه توفى سنة 341ه وعمر 69سنة بمعنى أنه حكم سبع سنين[4]

الاسم الكامل	اسم الشهرة	الانتماء الجغرافي	فترة الحكم	الوفاة	أهم أعماله
معد بن تميم 319هـ	المعز	المهدية	365-334	11ربيع الاخر 365هـ[5]	فتح مصر ونقل الدولة الفاطمية اليها بناء الايوان بالمنصورية وبناء المعزية بها
نزار أبو المنصور 344هـ	العزيز	المهدية	386-366	28رمضان 386هـ[6]	
ابو علي	الحاكم	مصر	383		-بنى الجامع براشدة،

1أبو المهاجر الدينار: المصدر السابق، ص، ص 53-54

2سليمة: بلدة في ناحية البرية من اعمال حماه بالشام تقع شمال شرقي في حمص على مسافة 55كم وقد اتخذها أئمة الاسماعيلية مركزا لنشر دعوتهم الى كافة الاقطار الاسلامية انظر ابن حماد الصنهاجي، ملوك بني عبيد، ص 53

3تقي الدين احمد بن علي المقريزي: إتعاظالحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، مطابع الاهرام التجارية، قليوب، ج1، (د.س)، ص ص 74، 82

4سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الإسكندرية، ج3، 1990، (د.ط)، ص، ص، 196، 200

5أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق 83

6أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر نفسه ص 93

منصور بن العزيز بالله 375 هـ					والجامع بظاهر القاهرة المعزية. -أنشأ عدة مساجد بالقدافة وغيرها -حمل الى الجامع من المصاحف وآلات الفضة والستور -صدر بأمر كتب سب الصحابة على حيطان الجوامع والشوارع والطرقات، ثم امر بقلع ذلك، وكان شهر رمضان بمنع الناس من صلاة التراويح[1]

1أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر نفسه ص 94

الاسم	اسم الشهرة	الانتماء الجغرافي	فترة الحكم	الوفاة	اهم اعماله
ابو الحسن "وقال ابو حزم" هو ابو الاشبال علي بن منصور	الظاهر	مصر	441- 427هـ	14شعبان 427هـ[1]	
الحاكم ابا تميم	المستنصر			487هـ[2]	
احمد ابو القاسم	المستعلى			495هـ[3]	
المنصور ابو علي	الامر			523هـ[4]	
عبد المجيد ابو الميمون	الحافظ عبد المجيد			544هـ[5]	
يوسف بن عبد المجيد الحافظ	الظافر			549 هـ[6]	
	العاضد			549 هـ[7]	

نلاحظ أنبن حماد الصنهاجي في تعريفه لخلفاء الدولة الفاطمية خاصة في مصر لم يعط القدر الكافي من المعلومات عنهم عكس الخلفاء الذين في المغرب، وهذا يرجع إلى عدم توفر مصادر توثق هؤلاء الحكام.

1أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص103
2أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص 104
3أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص 105
4أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص 105
5أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص 106
6أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص106
7أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص108

نماذج من خلفاء الدولة الفاطمية في مصر:

1-المعز لدين الله (1050-431 ه): هو معد بن اسماعيل بن ابي القاسم ولد بالمهدية في رمضان 319ه، وهو اول من ملك مصر من بني عبيد، ذلك انه وفاة كافور الاخشيدي أمير مصر بعث المعز لدين الله القائد أبا الحسن جوهر الى مصر وكان جوهر غلام والده، فأرسله الى مصر فأفتتحها يوم الثلاثاء[1]

-ورغم ما أفاء الله على المعز من الملك والسمعة واستقامة الأمر، مقارنة بما كان عليه والده المنصور الذي عاش عصر الفتنة والتعب فلم يتمتع من الدنيا بما يتمتع به من يملك مائة دينار فما دونها فكان النعمان على ان المعز "ما كان يتلذذ في ذلك بكثير مطعم ولا مشرب ولا نكاح ولا طرب"[2]

-العزيز (386-365هـ): هو نزار ابو المنصور ولد بالمهدية، من أعظم هؤلاء الخلفاء، وكان أسمر طويلا أصهب الشعر أزرق العينين كبيرهما، عريض المنكبين عارفا بالخيل والفروسية، وقد ضرب أول مثل للفروسية العربية بما تنطوي عليه من العفو وكبير القلب، وهي التي أثرت فيما بعد تأثيرا كبيرا في الغرب، فقد حدث أن أحد القواد الاتراك خرج على طاعة جوهر، وهزمه فألتجأ هذا الى عسقلان فأدركه التركي وحاصره مدة حتى طلب الصلح فأجابه، وعلق التركي سيفا مجردا على باب حصنعسقلان، وخرج جوهر، وأصاحبه، وصار بنفسه لمحاربة التركي، فهزمه وأسره، واستنفذه[3].

من بين يدي أسريه، بعد أن كاد يموت ضربا ولكما، وأمنه على نفسه، ودفع اليه خاتمة، واستسقى التركي الماء، فأمر العزيز بإحضار قدح شراب جلاب، فلما اتى بالقدح توقف التركي على الشرب خوفا من يكون بالقدح سهم قاتل، وتبين العزيز ذلك، فأتاهبالقدح وشرب منه، ثم أعاده ليشرب، وأفرد له خيمته، وتقدم بأن يحمل اليه جميع ما يحتاج اليه، وحمل على دوابه وامره بالركوب على مركبه سأله عن أناس ممن يأنس بهم فالتمس احضار قوم من اصحاب فأتى اليه بهم من بين الأسارى، ولما رجع العزيز الى مصر أمر بإكرام التركي وإجلاله[4].

-الحاكم بأمر الله: هو ابو علي منصور ولد سنة 375ه بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه كان الحاكم متناقص الاخلاق يأمر بالشيء ثم ينعم عنه واخباره في ذلك شهيرة، وكان سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من أهل دولته ومات في ذ القعدة سنة 411ه وعمرة سبع وثلاثون سنة وأيام خلافته خمس وعشرون سنة، وقيل أن اخته دبرت قتله لأمور ظهرت منه وكان ينفرد بنفسه ويركب حماره، ويطوف في الاسواق ويقيم الحسبة بنفسه، فاتفق ركوب الحاكم الى جبل جلوان وكان قد كمن له فيه هناك وأتوا به الى اخته سرا قد فشه وكان بعض شعيته من المغاربة

1ابن عذارى: البيان المغرب، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط1، ج1، 2013م، ص 234
2عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الإسكندرية، (د.ط)، (د، س) ص 220
3آدم ميتز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع هجري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5، (د، س)، 42
4آدم ميتز، المرجع نفسه، ص 43

يزعمون أنه يعود فكانوا اذا رأوا سحابة سجدوا لها زعما منهم انه في السحاب وقيل انه اراد ان يدعي الألوهية، واخذت اخته البيعة الى ولده ابي الهاشم على الظاهر لإعزازلدين الله[1]

-الظاهر لإعزاز دين الله (411هـ-427هـ): خلف أبو الحسن علي الملقب بالظاهر، أباه الحاكم بعد مقتله وبايعه الناس بعد أن تحققوا من عدم عودة الحاكم وذلك يوم عيد الاضحى عام 411هـ/1021م، وكان الناس منذ أن فقد الحاكم في 18 شوال الى هذا التاريخ بغير إمام، فأظهر غيبة ابيه، وبايعه أهل مملكته، وجميع المتصلين بدعوته، وعمره يومئذ سبعة عشر عاما، وكتب الى دعاته وعماله بكافة أراضي الدولة يعلمهم بوفاة والده وتوليته مقاليد الحكم، وأمرهم بضبط الامور، وحفظ الثغور.

-وكان الظاهر على النقيض من والده، سمحا عاقلا، العريكة، ابتعد عن ممارسته الشؤون العامة، وانهمك بلهوه، محبا لسماع الغناء متجنبا سياسة العنف، حريصا على ان يصلح ما فسد من الإدارة بعد والده واعتنى بأوضاع البلاد الاقتصادية فنعمت مصر بعهده بالهدوء والطمأنينة[2].

-المستنصر بالله (427هـ-487هـ): خلف المستنصر أباه الظاهر يوم وفاته وهو طفل لم يتجاوز السبعة اعوام، وامتد حكمه على مدى ستين عاما، يعد اطول الحكام الفاطميين عهدا، إذ في الوقت الذي توفي فيه الظاهر، أحضر الوزير نجيب الدولة على بن احمد الجرجرائي، الأعيان والامراء، وأمرهم بالجلوس في مجلس دون الستر، وقد ارتدى قميص طول عمه اثني عشر ذرعا، واخبرهم بأن الظاهر شديد العلة، وهو خلف الستر، وقد بحيث يسمعهم ويراهم، وقد عقد عهده والحكم من بعده لولده المتنصر فبايعوا له وحين عقدوا البيعة أمر الوزير الجرجرائي الاستاذين فجردوا السيوف ثم رفع الستر عن المستنصر فبايعوه مرة اخرى.

ويذكر ابن خلكان أنه عندما علم الوزير الجرجرائي بوفاة الظاهر أخذ البيعة لابنه ابي تميم الذي تلقب بالمستنصر، وذلك يوم الأحد النصف من شعبان عام 427هـ[3].

1ابي دينار: المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، (د.د)، (د.م) ط 1، 1286، ص66

2محمد اسماعيل طقوس: تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر الشام، دار النفائس(د.م)، ط2، 2007م، ص 311

3محمد اسماعيل طقوس: المرجع نفسه، 329

خـاتمة

خاتمــة

بعد الدراسة التاريخية التي قمنا بها حول منهج مؤرخي الكتابة التاريخية أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن أبي بكر الصنهاجي.

نستنتج أن:

1-الدولة الحمادية خلفت لنا إرثا متنوعا ما يزال ظاهر للعيان كالعمران والصنائع ومنها ما هو محفوظ في بطون أمهات الكتب مثل العلوم النقلية والعقلية.

2-تشجيع الأمراء الحماديين للجانب العلمي وتقريب العلماء من بلادهم للاستفادة منهم في تسيير شؤون الدولة.

3-المؤسسات العلمية ودورها في تنشيط الجانب العلمي.

4-يعد ابن حماد الصنهاجي من كبار المؤرخين في الدولة الحمادية.

5-أسلوب ابن حماد كان سهلا وواضحا يتميز بالوضوح وسلاسة الأفكار.

6-عمل ابن حماد على إحياء مآثر الأجداد.

7-كان ابن حماد حياديا ونزيها في نقل الوقائع التاريخية رغم أنه لا ينتمي الى المذهب الإسماعيلي بل هو قاضي وسني مالكي.

8-اشتغاله بالقضاء في العهد الموحدي إضافة أنه شاعرا وأديبا.

9-كان لابن حماد انتاجا فكريا وفيرا لكن للأسف جله مفقودا.

10-الهدف الذي كان يعمل عليه ابن حماد هو كتابة الأحداث في قالبها وتسجيل حقائقها ونسخ الأحداث تلك بالصورة التي وقعت عليها.

11-يعد مخطوط {أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم} مصدرا مهما لدارس التاريخ خاصة من الناحية الجغرافية التاريخية التي أصبحت اليوم نافذة مهمة في البحث ويتسم هذا المخطوط بالبساطة والوضوح.

الملاحق

الملحق رقم (01): الحدود وأهم المواقع لدولة بني حماد

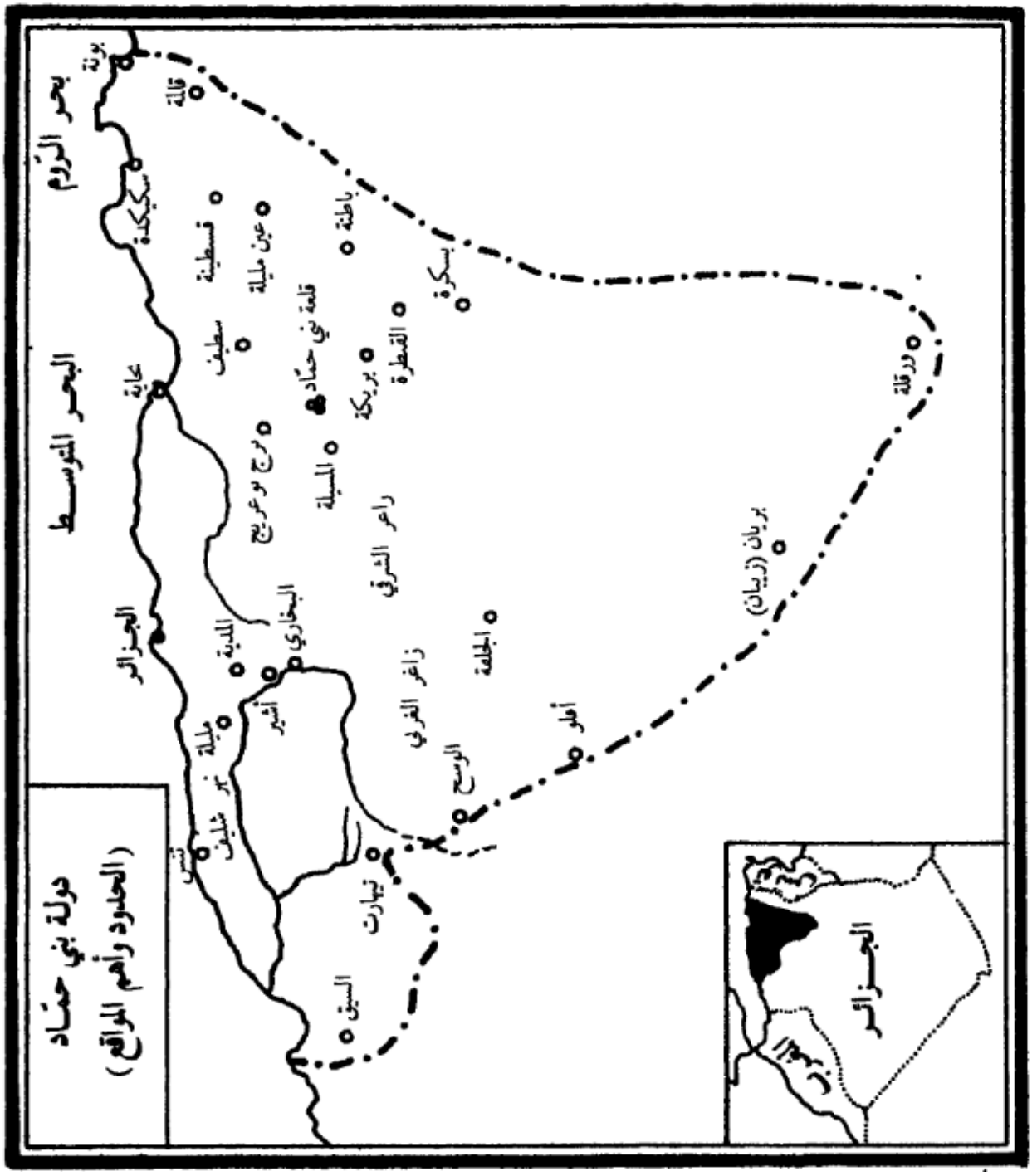

1

[1] عويس عبد الحليم: المرجع السابق، ص 97.

الملحق رقم (02): مئذنة مسجد قلعة بني حماد

1

الملحق رقم (03): القسم العلوي لمئذنة قلعة بني حماد

2

[1] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 211.
[2] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 214.

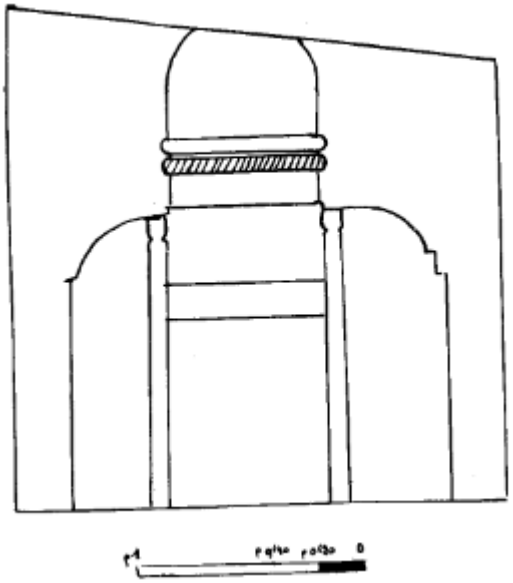

الملحق رقم (04): تصميم مسجد قصر المنار

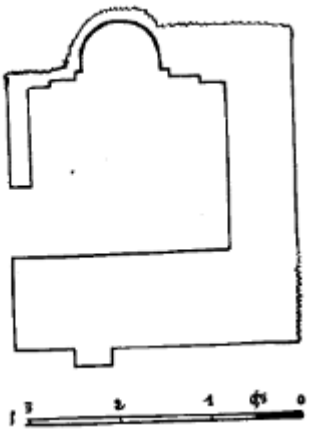

الملحق رقم (05): تصميم الجدار الجنوبي لقصر المنار[1]

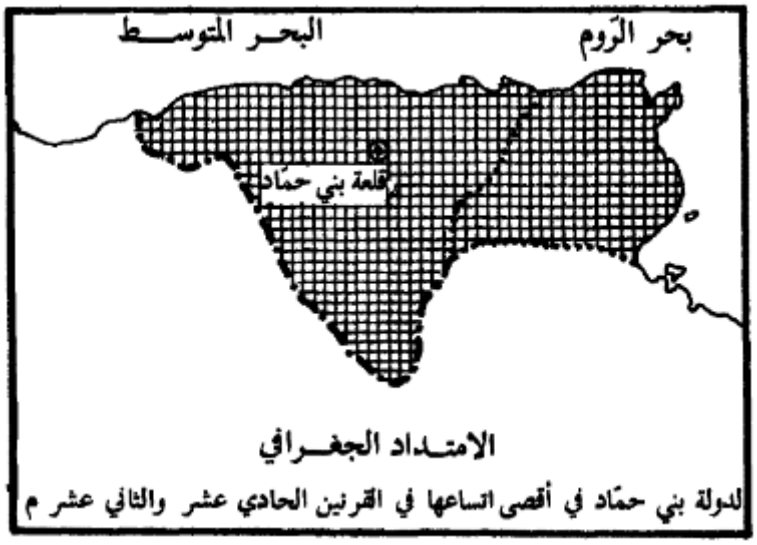

[2]

الملحق رقم (06): الامتداد الجغرافي لدولة بني حماد (ق11-ق12م)

[1] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 217.
[2] عويس عبد الحليم: المرجع السابق، ص 105.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1) ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار افريقية وتونس، د.د، د.م، ط1، 1286.
2) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 1982.
3) ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مكتبة القدس، القاهرة، د.ط، د.ج، 1350ه.
4) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تح سيد كشروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ج2، د.س.
5) ابن القاضي: جذوة الإقتباس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.
6) ابن حوقل: صورة الأرض، مكتبة الحياة، لبنان، 1992.
7) ابن خلدون: العبر، دار الفكر، بيروت، د.ط، ج6، 1421ه/2000م.

8) ابن خلدون: المقدمة، مكتبة لبنان، د.ط، ج2-3، 1896م.
9) ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، ج1، 1434ه/2013م.
10) ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقير، تح المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1995م.
11) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة، الدينية، القاهرة، ج1، 2002م.
12) الإشبيلي عبد الحق: الأحكام الوسطى، مكتبة الرشد، الرياض، 1995م.
13) البكري: أبي عبيد: المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، د.ط، د.ج، د.س.
14) التمبكتي أحمد بابا: نيل الإبتهاج في تطريز الديباج، دار الكاتب، طرابلس، ط1، د.س.
15) الحفناوي أبي القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1334ه/1906م.
16) الحموي ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج2، د.ط، د.س.
17) الحميري: الروض المعطار، تح احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1-2، 1994م.
18) الزركلي خير الدين: الأعلام، دار العالم الملايين، بيروت، د.ط، ج6، د.س.
19) السيلاوي: الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، د.د، د.م، د.س.
20) الصنهاجي أبو عبد الله بن حماد: ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح التهامي نقرا، دار الصحوة للنشر، القاهرة، د.ط، د.س.
21) الطويل مريم قاسم: مملكة الميرية في عهد المعتصم صمادح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1978م.
22) العمري ابن الفضل: مسالك الابصار في ممالك الأنصار، تح كامل سلمان جبورى، دار الكتب العلمية، بيروت، ج9، 1991م.
23) الغبريني أبو العباس: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح عادل النويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1989م.
24) الفاسي علي بن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبارملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تح كارل بحسن نور تبرغ، دار المنصور، للطباعة والوراقة، الرباط، د.ط، 1972م.
25) القلعي أبو عبد الله تهذيب الرياسة وتركيب السياسة، تح ابراهيم يوف، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1985م.
26) الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1402ه/1982م.

27) المراكشي ابن عبد الملك: الذيل والتكملة اكتابي الموصول والصلة، تح إحسان عباس،دار المغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م.
28) المهدوي أبي العباس: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل، تح محمد زياد، الإدارة العامة للأوقاف، قطر، 2014م.
29) مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار.
30) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيرو، لبنان، د.ط، ج24، د.س.
31) الورجلاني أبو يعقوب: الدليل والبرهان، تح سالم بن محمد الحارثي، ط2، ج1-2، 2007م.

المراجع:

1) بورويبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، دار المطبوعات الجامعية، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، د.ط، 1977م.
2) بوعزيز يحي: أعلام الفكرالثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج1، 1995م.
3) الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، د.م، د.ط، ج2، د.س.
4) حسين محمدي عبد المنعم محمد: مدينة سلا في العصر الوسيط، مؤسسة شبلب الجامعة، الاسكندرية، 1993م.
5) شوقي جلال: العلوم العقلية، دار سلسلة التراث العلمي العربي: الكويت، ط1، 1990م.
6) الصلابي علي محمد محمد: دولة الموحدين، دار البيادق، د.م، د.ط، د.س.
7) طقوس محمد اسماعيل: تاريخ الفاطميين في شمال افريقيا ومصر والشام، دار النفائس، ط2، 2007م.
8) الطمار محمد: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، د.م، د.ط، 2010م.
9) الطناحي محمود محمد: في اللغة والأدب، دار الغرب الإسلامي، د.ط، ج1، د.س.
10) عبد المجيد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الإسكندرية، د.ط، ج3، د.س.
11) عمار عمورة: موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002م.
12) عويس عبد الحليم: دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار سوزلر للنشر، القاهرة، د.ط، 2002م.
13) القطان مناع: مباحث في القرآن، القاهرة، د.ط، د.س.
14) محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين، دارالغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج5، 1986م.
15) مسعود عبد الله عبد الرزاق: الطب ورائداته مسلمات، مكتبة المنارة، الأردن، ط1، 1985م.

16) ميتزآدم: الحضارة الإسلامية، في القرن 4ه، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5، د.س.
17) الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، د.م، د.ط، ج2، د.س.

الرسائل الجامعية:

1) بوعزيز صبرينة: العلاقات الثقافية لقلعة بني حماد 408-461ه/1017-1070م، شهادة ماستر، قسم تاريخ، جامعة محمدبوضياف، المسيلة، 2017-2018م.
2) حجام امينة وحنان قاسم: الموازين والمكاييل في الدولتين الزيرية والحمادية شهادة ماستر، قسم علوم انسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، 2014-2015م.
3) الزهراني علي بن محمد بن السعيد: الحياة العلمية في صقلية الإسلامية، 2012-408ه/826-1031م، مذكرة دكتوراهفي الحضارة الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية والنظم، جامعة القرى في مكة المكرمة، 1414ه/1663م.
4) سالمي زينب: الحركة العلمية في اقليم توات خلال القرنين 80و10ه، مذكرة ماجستير في تاريخ الغرب الإسلامي، قسم تاريخ، علم آثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2011-2012م.
5) صلاح جلول: تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي في القرنين5و6هـ، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2014-2015م.
6) عاشور يمينة: العلوم الدينية على عهد الدولة الحمادية408-547هـ/1152-1018م، مذكرة ماسترفي تاريخ حضارة المغرب الإسلامي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطاهر مولاي، 2014-2015م.
7) عبو إبراهيم: العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 13/10-ه/17-19م، مذكرة دكتوراة، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.
8) لبيض آمال وسعاد بانوح: النظام السياسي والإداري للدولة الحمادية 408ه/1152م، شهادة ماستر، قسم علوم انسانية، جامعة أولحاج لخضر، البويرة، 2014-2015م
9) مخطاري أسماء: قلعة بني حماد الوزن السياسي والدور الحضاري في عهد بني حماد، مذكرة ماستر، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، قسم علوم انسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، البليدة، 2014-2015م.
10) معاتقي فريدة ومريم أورمضان: الحياة الإجتماعية في عهد الدولة الحمادية 408-547ه/1018-1152م، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2014-2015م.

11) يعيش عبد المجيد: بجاية في عهد بني حماد، مذكرة ماستر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014-2015م.

الدوريات:

1) بالعربي خالد، البنية العمرانية لمدين قلعة بني حماد، دورية كان التاريخية، العدد5، 2009م.
2) الرافعي نشيدة: شخصية ابن حماد الصنهاجي صاحب مخطوطملوك بني عبيد، مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة الجزائر، العدد18،د.س.
3) شقرون جيلالي: تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب العربي، معهد تاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 25 أفريل2010م.
4) العربي إسماعيل: سياسة الناصر بن علناس تجاه بلاط المهدية، مجلة الأصالة، العدد17-18.
5) منصورية عاشور وموسى رحماني: ابن حماد الصنهاجي ومنهجه في التأريخ لأبي يزيد مخلد بن كيداد من خلا كتابه ملوك بني عبيد وسيرتهم، مجلو المعارف والدراسات التاريخية، العدد12، د.س.
6) موسى لقبال: مميزات بجاية وأهمية دورها، مجلة الأصالة، العدد19، د.س.
7) مؤلف مجهول: الدولة الحمادية ملوك المغرب الأوسط 2016/11/10م.
8) هلال عمار،العلماء الجزائريون ما بين القرنين 14/10ه، مجلة الدراسات التاريخية، العدد8، د.س.
9) اليابسعليقمبر: أسرة بني غانية ودورهم السياسي العسكري في التصدي لدولة الموحدين، مجلة التربية والعلم، قسم التاريخ، جامعة الموصل، مج17، العدد1، 2010م.

فهرس المحتويات

الإهداء
شكروعرفان:
قائمةالمختصرات:
مـقدمة:.....أ-ج
الفصـلالتمهيدي: لمحةتاريخيةعنالدولةالحمادية
1-الدورالعمليفيبنادالدولة:..... 4
2-عواملالانتقالمنالقلعةإلىبجاية: 6
3-أمراءالدولةالحمادية: 7
4-سقوطالدولةالحمادية:..... 10
الفصلالأول: حياتهوعصره
1- مولدهونشأته:..... 13
2- ثقافتهوشيوخه: 13
3- عصرهوبيئتهالعلمية:..... 14
4-وظائفهووفاته:..... 23
الفصلالثاني: منهجأبوعبداللهبنحماد الصنهاجي
1-مصادره:..... 25
2-تركيبالمادةالتاريخية:..... 27
3-المشاهدة: 30
4-الإحصاء:..... 31
خاتمـة 38
الملاحق 39
الملحقرقم (01): الحدودوأهمالمواقعلدولةبنيحماد 40
الملحقرقم (02): مئذنةمسجدقلعةبنيحماد 41
الملحقرقم (03): القسمالعلويلمئذنةقلعةبنيحماد 41
الملحقرقم (04): تصميممسجدقصرالمنار..... 42
الملحقرقم (05): تصميمالجدارالجنوبيلقصرالمنار..... 42
الملحقرقم (06): الامتدادالجغرافيلدولةبنيحماد (ق11-ق12م)..... 42

قائمةالمصادروالمراجع..... 43
فهرسالمحتويات..... 49